مجلة المثنى للعلوم القانونية والسياسية
عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الخامس(المواجهة القانونية للتطرف العنيف)
للفترة (14-15)/ 4 /2025

مكافحة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي: دراسة للواقع العراقي ما بعد 2003

Countering Violent Extremism and Terrorist Discourse: A Study of the Iraqi Reality after 2003

أ.م. د. احمد عبد الهادي السعدون*
كلية القانون/ جامعة المثنى

الملخص:

العراق ما بعد 2003 شهد تحولات جذرية أدت لفراغ أمني وانتشار التطرف. ارتبط العنف بالصراعات الطائفية والفراغ السياسي، بينما استغل الإرهاب وسائل الإعلام الرقمي لنشر أفكاره. ساهمت عوامل كالفقر والبطالة والتهميش في تعزيز البيئة الحاضنة للتطرف. واجهت الدولة هذا الخطر باستراتيجيات أمنية وفكرية، لكنها تحتاج لمقاربة شاملة تشمل الإصلاح الاقتصادي والمناهج التعليمية وتعزيز خطاب التسامح الديني. تُظهر الدراسة أن مواجهة الإرهاب تتطلب معالجة الأسباب الجذرية سياسياً واجتماعياً واقتصادياً.

الكلمات المفتاحية : التطرف، الإرهاب، العنف ، الخطاب الإرهابي ، الاعلام الرقمي .

Abstract

Iraq after 2003 witnessed radical transformations leading to a security vacuum and rising extremism. Violence became linked to sectarian conflicts and political instability, while terrorists exploited digital media to spread their ideology. Factors like poverty, unemployment, and marginalization fueled an environment conducive to radicalization. The state countered this threat with security and ideological strategies, but requires a comprehensive approach that integrates economic reform, revised educational curricula, and thepromotion of religious

* ahmed@mu.edu.iq

ISSN(online): 3078-8692

ISSN (print): 3078-8684

tolerance. The study highlights that combating terrorism demands addressing root political, social, and economic causes.

Keywords: Extremism , Terrorism ,Violence ,Terrorist Discourse , Digital Media .

المقدمة

في واقع الأمر شهد العراق بعد عام 2003 تحولات جذرية على مختلف الأصعدة السياسية و الأمنية والاجتماعية حيث أدى انهيار النظام السابق إلى فراغ أمني أسهم في تصاعد موجات العنف والتطرف ، وتبلورت أشكال جديدة من الخطاب الإرهابي، و استغلت الجماعات المسلحة الانقسامات المجتمعية والاضطرابات السياسية لتعزيز وجودها ونشر فكرها المتطرف، ومع ازدياد حدة الصراعات أصبح التطرف العنيف والخطاب الإرهابي من التحديات الكبرى التي تواجه الدولة العراقية الأمر الذي يستدعي دراسة معمقة حول أسباب انتشار هذه الظاهرة وآليات مكافحتها.

وانطلاقًا من دورنا المعرفي سوف نقوم بألقاء الضوء على هذا الموضوع الهام وهو ما يستدعى القيام بتحليل بنيوي لواقع التطرف العنيف في العراق مع التركيز على الخطاب الإرهابي الذي استخدمته الجماعات المسلحة كوسيلة للتعبئة والتجنيد، محاولين استجلاء وفهم التأثيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أسهمت في تعزيز هذا الخطاب، إضافةً إلى استكشاف الاستراتيجيات الفعالة لمكافحته وذلك من خلال تحليل السياسات والإجراءات التي اتخذتها الدولة العراقية والمجتمع المدني في التصدي لهذه الظاهرة.

أهمية البحث : تعود أهمية هذا البحث فيما يحققه من أهمية علمية وأهمية عمليه وذلك على النحو التالي: -

أولا: الأهمية العلمية لهذا البحث فيما يسهم به في سد الفجوة المعرفية حول العلاقة بين التطرف العنيف والخطاب الإرهابي في العراق، حيث أنه يقدم إطارًا نظريًا يمكن أن يساعد الباحثين في دراساتهم المستقبلية حول العنف السياسي والتطرف مما يساهم في تطوير منظور جديد لفهم آليات تجنيد الأفراد في التنظيمات الإرهابية من خلال الخطاب الإعلامي.

ثانيا: الأهمية العملية فيما يقدمه البحث من توصيات للجهات الحكومية وصناع القرار حول كيفية مواجهة الخطاب الإرهابي بطرق فعالة، فضلا عن وضع استراتيجيات توعوية للحد من انتشار الفكر المتطرف خاصةً بين فئة الشباب، إضافة الى مساهمته في تطوير السياسات الإعلامية والتربوية المستندة إلى مفاهيم الاعتدال ونبذ العنف.

أسباب اختيار الموضوع :يرجع اختيار هذا الموضوع للدراسة والبحث للأسباب الآتية: -

1. الانتشار الواسع لخطاب الكراهية والتطرف العنيف في العراق خلال العقدين الماضيين وتأثيره على الأمن القومي والاستقرار الاجتماعي.
2. الحاجة إلى تحليل دور المؤسسات السياسية والدينية والإعلامية في مواجهة الخطاب الإرهابي.
3. قلة الدراسات الميدانية التي تتناول الخطاب الإرهابي في العراق ضمن إطار شامل يجمع بين الأبعاد السياسية والاجتماعية والإعلامية.
4. أهمية البحث في تقديم حلول عملية لمعالجة التطرف العنيف من منظور شامل ومتعدد الأبعاد.

إشكالية البحث : تتمثل الإشكالية الأساسية لهذا البحث في محاولته الاجابة على السؤال التالي: كيف يمكن مكافحة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي

في العراق بعد 2003، وما هي العوامل التي أسهمت في انتشاره وما مدى فاعلية الجهود الحكومية والمجتمعية في التصدي له، ويتفرع على ذلك عدد من الأسئلة البحثية التالية: -

1. ما هي العوامل السياسية والاجتماعية التي أسهمت في تصاعد الخطاب الإرهابي في العراق بعد 2003؟
2. ما هي أبرز سمات وآليات الخطاب الإرهابي في العراق؟
3. كيف استغلت الجماعات الإرهابية التكنولوجيا ووسائل الإعلام في نشر خطابها المتطرف؟
4. ما هي الاستراتيجيات التي تبنتها الدولة العراقية والمجتمع المدني لمكافحة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي؟
5. ما مدى فاعلية هذه الاستراتيجيات في مواجهة التطرف العنيف، وما هي أهم التحديات التي تواجه جهود مكافحته؟

وفي سبيل الاجابة على هذه الاسئلة يرتكز الباحث على الفرضيات الآتية: -

أ. هناك علاقة وثيقة بين تدهور الأوضاع السياسية في العراق بعد 2003 وازدياد انتشار الخطاب الإرهابي.

ب. تستخدم الجماعات الإرهابية الخطاب الإعلامي كوسيلة رئيسية لاستقطاب المجندين وتعزيز الأيديولوجية المتطرفة.

ت. الجهود الحكومية والمجتمعية في العراق لمكافحة الخطاب الإرهابي تعاني من غياب التنسيق ووضوح الاستراتيجية.

ث. تعزيز الخطاب المعتدل في المناهج التعليمية والإعلام العراقي يسهم في تقليل انتشار الفكر المتطرف.

حدود البحث :

الحد الزماني: يركز البحث على الفترة ما بعد عام 2003 وحتى الوقت الحالي.

الحد المكاني: يقتصر على العراق مع دراسة بعض التجارب الإقليمية للمقارنة إذا استدعت الحالة ذلك.

الحد الموضوعي: يتناول البحث فقط قضايا التطرف العنيف والخطاب الإرهابي دون الخوض في العوامل الأمنية والعسكرية المباشرة.

المصطلحات الأساسية في البحث

1. التطرف العنيف : ويقصد به مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تبرر استخدام العنف لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو اجتماعية [1].
2. الخطاب الإرهابي : وهو الخطاب الإعلامي والدعائي الذي تتبناه الجماعات المتطرفة لنشر أفكارها واستقطاب الأتباع[2].
3. الجماعات الإرهابية : وهي التنظيمات التي تتبنى العنف كوسيلة لتحقيق أهدافها الأيديولوجية [3] .
4. الإرهاب الدولي : ويقصد به المصطلح الذي يُشير إلى أعمال العنف أو التهديد بها التي ترتكبها جماعات أو أفراد بغرض تحقيق أهداف سياسية أو أيديولوجية على المستوى الدولي، وغالبًا ما يتجاوز الإرهاب الدولي الحدود الوطنية، ويستهدف الحكومات أو المدنيين في عدة دول بهدف إحداث تغيير

---

[1] في نفس المعنى أنظر: هيثم عبد الله، آليات تحقيق الموائمة بين مكافحة الفكر المتطرف والإرهاب ومراعاة حقوق الإنسان، دراسة مقدمة الي الادارة العامة للأمن الوطني بالجمهورية التونسية، 2021، ص 7 وما بعدها.

[2] بتصرف عن د، عماد رزيك عمر، تأثير التنشئة الاجتماعية والسياسية في الاتجاه نحو التطرف، دراسة تم نشرها بمجلة العلوم السياسية، العدد رقم (60)، 2020، ص 345.

[3] في نفس المعنى أنظر: هيثم عبد الله، آليات تحقيق الموائمة بين مكافحة الفكر المتطرف والإرهاب ومراعاة حقوق الإنسان، مصدر سبق الإشارة اليه، ص 8.

سياسي أو اجتماعي على نطاق واسع، وتُعتبر هجمات الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة مثالاً بارزًا على الإرهاب [4].

5. الإرهاب : ويقصد به استخدام العنف أو التهديد بالعنف لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية أو دينية غالبًا ما يستخدم الإرهاب لإثارة الخوف بين الأفراد أو الحكومة بغية تغيير أو فرض سياسات معينة [5].
6. المكافحة الفكرية للتطرف : وهي عبارة عن الإجراءات والبرامج التي تهدف إلى الحد من انتشار الأفكار المتطرفة عبر وسائل الإعلام والتعليم والمجتمع المدني [6].

منهج البحث : في إطار الاجابة على الاشكالية الرئيس لهذا البحث وإيضاح مفهومه يعتمد الباحث على المنهج التحليلي حيث يتم تحليل ظاهرة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي من خلال دراسة العوامل التي أسهمت في انتشارها في العراق بعد عام 2003، مع تقييم السياسات والاستراتيجيات الحكومية والمجتمعية لمكافحتها وتقديم مقترحات لتطوير استراتيجيات أكثر فاعلية لمواجهتها.

خطة البحث وهيكل الدراسة : بإذن الله تعالى سوف اتناول موضوع مكافحة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي" دراسة للواقع العراقي ما بعد 2003م " بعد المقدمة السابقة من خلال المبحثين التاليين: -

---

[4] بتصرف عن حسن هادي عبد الحمزة، التعاون الدولي لمكافحة الارهاب، دراسة تم نشرها بمجلة المعهد، العدد رقم (13)، 2023، ص 576 وما بعدها.
[5] أنظر: الوقاية من الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف والراديكالية المؤديين إليه " مقاربة الشروط المجتمعية "، نشر منظمة الأمن والتعاون في أوربا، 2014، ص 24.
[6] أنظر: د، هاشم حسن التميمي، دور الإعلام في مكافحة الارهاب، دراسة تم نشرها بمجلة العلوم السياسية، ص 12.

المبحث الأول: الإطار النظري لظاهرة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي للتطرف العنيف والخطاب الإرهابي

المطلب الثاني: آليات نشر الخطاب الإرهابي وتأثيره في المجتمع العراقي

المبحث الثاني: استراتيجيات مكافحة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي في العراق بعد عام 2003

المطلب الأول: الجهود الحكومية والمجتمعية في مكافحة التطرف العنيف بعد عام 2003

المطلب الثاني: تقييم فعالية استراتيجيات مكافحة الخطاب الإرهابي في العراق بعد عام 2003

الخاتمة: وسوف أتناول فيها أهم النتائج التي توصلنا اليها خلال الدراسة إضافة الي تقديم توصيتنا التي اتضحت لنا اثناء الدراسة.

المبحث الأول

الإطار النظري لظاهرة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي

في واقع الأمر يُعَد التطرف العنيف والخطاب الإرهابي من أبرز التحديات التي واجهها العراق في مرحلة ما بعد 2003 حيث أصبحا عاملين رئيسيين في تغذية الاضطرابات الأمنية والاجتماعية، بالإضافة الى تعطيل مسارات التنمية والاستقرار، والثابت أن التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية قد ساهمت في خلق بيئة ملائمة لانتشار الأيديولوجيات المتطرفة مما أفرز تحديات متعددة أمام الدولة والمجتمع ، وانطلاقًا من أهمية دراسة هذه الظاهرة وتحليل أبعادها المختلفة سوف نقوم أولا بتناول الإطار النظري الشامل

حول التطرف العنيف والخطاب الإرهابي من خلال التصدي لتحديد المفاهيم, بالإضافة إلى تناول الحديث عن آليات نشر الخطاب الإرهابي في المجتمع العراقي بعد عام 2003 ، وسوف نقوم بالحديث عن ذلك من خلال المطلبين التاليين :-

المطلب الأول

الإطار المفاهيمي للتطرف العنيف والخطاب الإرهابي

يُعد التطرف العنيف والخطاب الإرهابي من الظواهر التي شهدت تطورًا ملحوظًا في العقود الأخيرة حيث أصبحت هذه المفاهيم تشكل تهديدًا مباشرًا للاستقرار المجتمعي والأمن القومي في العديد من الدول ولا سيما العراق بعد 2003، ومن هذه الزاوية فإنني سوف أقوم بتحديد الإطار المفاهيمي لهذه الظاهرة انطلاقًا من كونه يمثل خطوة أساسية لفهم طبيعتها وأسباب انتشارها مما يتيح إمكانية وضع استراتيجيات مناسبة للتصدي لها، ولتحقيق ذلك سيتم تناول هذا المطلب من خلال الفرعيين التاليين : -

الفرع الأول

تعريف التطرف العنيف والخطاب الإرهابي وأبرز سماتهما

إنَ موضوع التطرف العنيف والخطاب الإرهابي يشكل أحد أكبر التحديات الفكرية والاجتماعية التي واجهها العراق منذ 2003, إذ شكّل هذا المفهوم منظومة خطيرة تسعى إلى زعزعة الاستقرار وتفكيك النسيج الاجتماعي, وقبل الخوض في تحليل هذه الظاهرة يتوجب البدء بفهم أبعاد المصطلحات المكونة لها وبيان مفهومها اللغوي والاصطلاحي وذلك للوصول إلى مفهوم شامل يساعد في فهم مفهوم التطرف العنيف والخطاب الإرهابي

ويساعد على الانتقال بين جنبات البحث باستيعاب شامل لمباحثه ومطالبه ، ومن هذه الزاوية سوف نقوم باستعراض المعاني اللغوية لعنوان بحثنا ، ثم نقوم باستعراض رائينا وتحليلنا للمفاهيم اللغوية وذلك على النحو التالي :-

أولا: المعاني اللغوية لعنوان دراستنا التطرف العنيف والخطاب الإرهابي

الناظر في عنوان البحث يجد أنه يشتمل على مفاهيم (التطرف – العنف – الخطاب – الإرهابي) وسوف نقوم بإيضاحها تباعا على النحو التالي: -

1- التطرف وهي مصدر مشتق من الجذر الثلاثي (ط - ر - ف) ومفهومه العام يقصد به الابتعاد عن الوسط والاعتدال، وقد ورد في بعض الاستخدامات بمعنى بلوغ الحد الأقصى في أمرٍ ما ، فقد جاء في لسان العرب أن التطرف يقصد به الخروج عن الحدّ المألوف في أي شيء والمبالغة فيه [7] ، وقيل أن التطرف يشير إلى التشدد في الرأي أو السلوك والخروج عن النهج السويّ ، وهو ما يعكس الميل الشديد إلى مواقف متطرفة في الرأي أو الفعل [8].

2- العنف وهو مأخوذ من الجذر الثلاثي (ع - ن - ف) ، وهو ما يشير إلى الشدة والغلظة في التعامل فيعرف العنف بأنه الخرق في الأمور والأخذ بالشدة والقسوة [9]، كما يُعرَّف العنف بأنه استخدام القوة والشدة

---

[7] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، 1990، الجزء رقم (9)، ص 412 وما بعدها.

[8] د، أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، 2008، الجزء رقم (3)، ص 145 وما بعدها.

[9] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سبق الاشارة اليه، الجزء رقم (4)، ص 315 وما بعدها.

في مواجهة الآخرين، سواء في القول أو الفعل سواء باستخدام القوة البدنية أو اللفظية ضد الآخرين لإلحاق الضرر بهم [10] .

3- الخطاب في اللغة العربية مشتق من الجذر الثلاثي (خ – ط - ب) ، ويعني التحدث أو إلقاء الكلام بقصد التأثير في المتلقي ، فقد ورد في لسان العرب أن الخطاب هو المراجعة في الكلام والمخاطبة بين طرفين [11]، ويقصد به أيضا مجموعة من الكلمات المنطوقة أو المكتوبة التي تهدف إلى نقل فكرة أو موقف معين فيقال الخطاب هو أسلوب التعبير عن الأفكار والمواقف بهدف التأثير على الآخرين [12].

4- الإرهابي مشتق من الفعل (رَ – هِ – بَ) والذي يعني الخوف والفزع فيقال أن الإرهاب هو الإفزاع والتخويف باستخدام القوة أو التهديد [13]، ومن ثم يُعرف الإرهاب بأنه استخدام وسائل العنف والتخويف لتحقيق أهداف سياسية أو دينية ويكون ذلك باستخدام أفعال العنف والتخويف التي تهدف إلى فرض إرادة جماعة ما على الآخرين [14].

ثانيا: إيضاح مفاهيم (التطرف العنيف – الخطاب الارهابي) كمفاهيم مركبة

---

[10] د، أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 178 وما بعدها.

[11] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سبق الاشارة اليه، الجزء رقم (5)، ص 214 وما بعدها.

[12] د، أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، مصدر سبق الاشارة اليه، الجزء رقم (2)، ص 210 وما بعدها.

[13] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سبق الاشارة اليه، الجزء رقم (6)، ص 332 وما بعدها.

[14] د، أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، مصدر سبق الاشارة اليه، الجزء رقم (2)، ص 350 وما بعدها.

1- مفهوم التطرف العنيف يقصد به الخروج عن الاعتدال والميل إلى التشدد الذي يقترن باستخدام العنف كوسيلة لتحقيق الأهداف[15].

2- الخطاب الإرهابي ويعني التواصل اللفظي أو المكتوب الذي يهدف إلى نشر الرعب والترويج للعنف لتحقيق أهداف سياسية أو أيديولوجية [16].

3-

ثالثا: رؤيتنا وتحليلنا للمفاهيم السابقة ووضع مفهوم شامل لمصطلح التطرف العنيف والخطاب الإرهابي

بعد استعراضنا للمفاهيم السابقة لغويًا واصطلاحيًا نرى أن التطرف كمفهوم لغوي يحمل دلالة سلبية عندما يكون مصحوبًا بإنكار التعددية الفكرية ورفض الآخر، وفي دولتنا أدى التطرف إلى تعزيز الانقسامات الطائفية والسياسية مما جعل الساحة مفتوحة أمام العنف والصراعات المتكررة، أما العنف ليس مجرد

---

[15] بتصرف عن كل من : البند الأول من المادة رقم (2) من قانون مكافحة الارهاب رقم (13) لسنة 2005 ، وايضا الوقاية من الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف والراديكالية المؤديين إليه " مقاربة الشروط المجتمعية " ، مصدر سبق الإشارة اليه ، ص 28 ، وايضا هيثم عبدالله ، آليات تحقيق الموائمة بين مكافحة الفكر المتطرف والإرهاب ومراعاة حقوق الإنسان ، مصدر سبق الإشارة اليه ، ص 7 وما بعدها ، وايضا د ، صالح حسين علي ، المواجهة القانونية لظاهرة التطرف ، دراسة تم نشرها بالمجلة العصرية للدراسات القانونية ، المجلد رقم (2) ، العدد رقم (1) ، 2024 ، ص 140 وما بعدها.

[16] بتصرف عن كل من : المادة رقم (1) من قانون مكافحة الارهاب رقم (13) لسنة 2005 ، وايضا الوقاية من الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف والراديكالية المؤديين إليه " مقاربة الشروط المجتمعية " ، مصدر سبق الاشارة اليه ، ص 22 ، وايضا هيثم عبدالله ، آليات تحقيق الموائمة بين مكافحة الفكر المتطرف والإرهاب ومراعاة حقوق الإنسان ، مصدر سبق الإشارة اليه ، ص 10 وما بعدها وايضا ولاء حسين خزار ، التنظيم الدستوري والقانوني لمكافحة التطرف الفكري المؤدي للإرهاب ، دراسة تم نشرها بمجلة المعهد، العدد رقم (15) ، 2023 ، ص 513 وما بعدها ، وايضا حسن هادي عبد الحمزة ، التعاون الدولي لمكافحة الارهاب ، مصدر سبق الإشارة اليه ، ص 575 وما بعدها ، وايضا د ، عماد رزيك عمر ، تأثير التنشئة الاجتماعية والسياسية في الاتجاه نحو التطرف ، مصدر سبق الإشارة اليه ، ص 345 وما بعدها .

فعل جسدي بل هو أيضًا سلوك فكري وثقافي يتجذر في المجتمع نتيجة عوامل تاريخية وسياسية ودينية خاصة في العراق والذي أصبح العنف إحدى أدوات الجماعات الإرهابية لنشر أيديولوجياتها وفي ظل هذين المفهومين يكون الخطاب ليس مجرد وسيلة تواصل فقط بل هو أداة تأثير قوية إذ يمكن استخدامه لأغراض سلمية أو للتحريض على العنف ، ويصبح معنى الإرهاب ليس مجرد استخدام للعنف بل يصبح استراتيجية لنشر الخوف وعدم الاستقرار.

كما يمكننا وضع مفهوم شامل لمصطلح التطرف العنيف والخطاب الإرهابي وتعريفه بأنه المزج بين الأفكار المتشددة والأساليب العنيفة لنشر الخوف وتعزيز الإرهاب من خلال أدوات خطابية متعددة ، حيث ان التطرف العنيف هو السمة الأساسية للجماعات المتشددة وهو سبب رئيسي للصراعات الدموية في العراق ، أما الخطاب الإرهابي هو الوسيلة الأكثر فعالية لدى الجماعات المتطرفة حيث يتم استخدام الإعلام والتكنولوجيا لتوسيع نطاق التأثير ، ومن هذه الزاوية والتحليل نصل الي نتيجة منطقية تؤكد أن المعركة ضد التطرف العنيف والخطاب الإرهابي ليست فقط أمنية بل معركة فكرية وثقافية وتتطلب استراتيجيات شاملة لمواجهتها ، وبمعني أخر يمكننا القول أن التطرف العنيف والخطاب الإرهابي ليس مجرد استخدام للعنف بل هو نظام فكري متكامل يسعى إلى التأثير على الأفراد والمجتمعات ، ومن ثم فإن التصدي له لا يقتصر على الحلول الأمنية بل يتطلب إعادة تشكيل الخطاب المضاد وبناء وعي مجتمعي قادر على مواجهته [17].

[17] وللاستزادة حول تعريف الارهاب بالإضافة إلى التعرف علي المذاهب والنظريات في تحديد مفهومه يرجي الرجوع الي د ، محمد عزيز شكري ، الإرهاب الدولي " دراسة قانونية ناقدة " ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1992 ص 45 وما بعدها ، وأيضا د ، هيثم عبدالسلام محمد ، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية ، دار الكتب العلمية ، بيروت

أيضا يتضح لنا من خلال قراءتنا في المفاهيم السابقة أبرز سمات التطرف العنيف والخطاب الإرهابي وأهمها:

1. الجمود الفكري ورفض التعددية، حيث ترفض الجماعات المتطرفة أي شكل من أشكال التعددية الفكرية أو السياسية أو الدينية وتتبنى نهجًا يقوم على إقصاء الآخر واعتبار أي رأي مخالف بمثابة تهديد يجب مواجهته بالعنف ، وقد أشار جانب من الباحثين أن التطرف العنيف ينبع من فكر جامد يُلغي الاجتهاد ويعتمد على تفسيرات ضيقة للنصوص الدينية [18]، ويشير بعض الباحثين الى أن الخطاب الإرهابي يستند إلى فكرة احتكار الحقيقة المطلقة ورفض الاعتراف بالاختلاف بوصفه تهديدًا للعقيدة [19] ، ونحن نري أن الجمود الفكري يعد من أخطر سمات التطرف العنيف حيث يؤدي إلى تعزيز عقلية العداء ، فضلا عن تبرير العنف كوسيلة للقضاء على المخالفين مما يخلق بيئة غير قابلة للحوار أو التعايش السلمي [20].

الطبعة الاولي ، 2005 ، ص 42 وما بعدها ، وايضا عبدالحليم بن محمد بلال بالاشتراك مع عبدالله بن عبدالعزيز البكري ، الارهاب " مفهومه وأشكاله وصوره وآثاره وحكمه وعلاجه – دراسة علمية شرعية – " ، الرياض، الطبعة الأولي ، 2009 ، ص 147 وما بعدها ، وايضا قد أشار الكاتب الي أن الارهاب في الاساس صناعة امريكية غربية – المصدر السابق ص 119 وما بعدها.

[18] عادل كريمي ، خطاب التكفير : سلاح الجماعات الإسلامية في العصر الحديث ، دراسة تم نشرها المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ـ المانيا وهولندا ، متاحة على رابط https://www.europarabct.com/ ، تم الدخول بتاريخ 13 / 3 / 2025 ، الساعة 10.00 ص ، وايضا حسن هادي عبد الحمزة ، التعاون الدولي لمكافحة الارهاب ، مصدر سبق الإشارة اليه ، ص 581 وما بعدها.

[19] د، جاسم محمد عبد الكريم، بالاشتراك مع د، ناهدة محمد زبون، مفهوم الاعتدال في الفكر السياسي الاسلامي، دراسة تم نشرها بمجلة العلوم السياسية، ص 280 وما بعدها.

[20] يؤيد ذلك ما ذهبت اليه د، بدرية صالح عبد الله، محددات السلم المجتمعي في العراق بعد العام 2003، دراسة تم نشرها بمجلة العلوم السياسية، العدد رقم (68)، 2024، ص .88.

2. استخدام العنف كوسيلة لتحقيق الأهداف ، خاصة أن التطرف العنيف يتميز بالإيمان بأن العنف هو الوسيلة المشروعة لتحقيق الأهداف السياسية أو الأيديولوجية حيث تلجأ الجماعات الإرهابية إلى التفجيرات والاغتيالات والهجمات المسلحة لإجبار المجتمع أو السلطة على تبني مواقف معينة وقد ذكر بعض الباحثين أن الحركات المتطرفة تعتمد على استراتيجيات العنف المنظم كوسيلة لإحداث تغيير جذري في المجتمعات، مستندة إلى تأويلات دينية مشوهة [21]، ويطيب لنا القول أن تبني العنف كوسيلة لتحقيق الأهداف يعكس عجز الفكر المتطرف عن تقديم حلول عقلانية وقابلة للتطبيق مما يجعله يعتمد على القوة لفرض أفكاره وهو ما يؤدي إلى دوامة من الصراعات المستمرة في المجتمع.
3. استغلال الدين لتبرير العنف من خلال تشويه المفاهيم الدينية وتفسير النصوص المقدسة بطرق منحرفة لتبرير أعمال العنف والترويع ، تلك إذن فسلفة وفحوى الخطاب الإرهابي القائمة على انتقاء بعض الآيات أو الأحاديث النبوية خارج سياقها لخدمة الأهداف المتطرفة فضلا عن استغلال الفتاوى الدينية لإضفاء الشرعية على أعمال العنف ، على الرغم من أن الإسلام ينص صراحة على رفض الاعتداء والقتل غير المبرر [22]، وهذا يعني أن الخطاب الإرهابي يعتمد على التلاعب بالنصوص الدينية وإعادة

---

[21] د، جاسم محمد عبد الكريم، بالاشتراك مع د، ناهدة محمد زبون، مفهوم الاعتدال في الفكر السياسي الاسلامي، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 281 وما بعدها، وايضا عبد الحليم بن محمد بلال بالاشتراك مع عبد الله بن عبد العزيز البكري، الارهاب " مفهومه وأشكاله وصوره وآثاره وحكمه وعلاجه – دراسة علمية شرعية – "، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 200 وما بعدها.

[22] حسن هادي عبد الحمزة، التعاون الدولي لمكافحة الارهاب، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 583.

تفسيرها بما يخدم أهدافه السياسية والعسكرية ، وفي ضوء ذلك نؤكد على أن استخدام الدين لتبرير العنف لا يُعد سوى محاولة لتضليل الأتباع وإعطاء شرعية زائفة لأعمال مدمرة لا تمت بصلة لقيم الإسلام وهو ما يستدعي تفعيل دور المؤسسات الدينية لنشر الوعي والتصدي لهذا التلاعب.

4. الهيمنة على وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي الذي تعتمد عليه الجماعات المتطرفة بشكل كبير خاصة وسائل الإعلام الحديثة والمنصات الرقمية لنشر أفكارها حيث تستخدم مقاطع الفيديو الدعائية والبيانات الإعلامية والمقالات التحريضية لاستقطاب المؤيدين [23]، ومن ثم نرى أن توظيف الإعلام الرقمي في نشر الفكر المتطرف يُعد تهديدًا خطيرًا للمجتمعات مما يستدعي ضرورة وضع استراتيجيات مضادة تشمل الرقابة الفعالة على المحتوى الإرهابي وتعزيز الإعلام الهادف القائم على نشر الاعتدال والتسامح.

[23] د ، شريف كلاع ، ظاهرة تجنيد الشباب في الجماعات الارهابية من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ، دراسة تم نشرها بمجلة مدرارات سياسية ، المجلد رقم (2) ، العدد رقم (6) ، 2018 ، ص 83 وما بعدها ، وأيضا د ، خالد عواض عبدالله الثبيتي ، الارهاب الرقمي (أساليب التجنيد وآليات المواجهة) ، دراسة إصدار شهري يصدر عن التحالف الاسلامي العسكري لمحاربة الارهاب تحت عنوان (دوافع الإرهاب) ، متاح علي رابط https://www.imctc.org ، تم الدخول بتاريخ 13 /03 / 2025 الساعة 1.00 فجرا ، ص 5 ، وما بعدها ، وايضا د ، حسن عادل يسري ، مفهوم الإرهاب الالكتروني واسبابه ودوافعه ، دراسة تم نشرها بالمجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ، المجلد رقم (38) العدد (2) ، 2024 ، ص 751 وما بعدها ، وايضا الجريمة الالكترونية في المجتمع الخليجي وكيفية مواجهتها ، اعداد مجمع البحوث والدراسات التابع لأكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة ، سلطنة عمان ، عام 2016 ، ص 23 وما بعدها ، وايضا المنهج المرجعي لمكافحة الإرهاب مجمّع الشراكة من اجل السلام ، صادر عن الأمم المتحدة ، 2020 ، ص 11 وما بعدها ، وايضا حسن هادي عبد الحمزة ، التعاون الدولي لمكافحة الارهاب ، مصدر سبق الاشارة اليه ، ص 583 .

ومما لا شك فيه أن معالجة سمات التطرف العنيف والخطاب الإرهابي تتطلب تعاونًا بين الحكومة والمؤسسات الدينية والإعلام والمجتمع المدني، وذلك لضمان بناء خطاب بديل يعزز قيم الاعتدال والتسامح ويسهم في تحصين المجتمع العراقي ضد خطر التطرف والإرهاب وهو ما تتضح أكثر خلال محاور البحث الآتية.

الفرع الثاني

العوامل السياسية والاجتماعية المؤدية إلى انتشار التطرف العنيف في العراق

شهد العراق بعد عام 2003 تطرفًا عنيفًا نتيجة لعدة أسباب منها: -

1. تفكك الدولة
2. الصراعات الطائفية
3. التدخلات الخارجية
4. التغيرات الاجتماعية العميقة

كل هذه العوامل أدت إلى خلق بيئة حاضنة لهذا التطرف التي لم ترى البلاد مثله في تاريخها القديم أو المعاصر، ومن ثم فإننا يمكننا تقسيم الاسباب والعوامل التي أدت الى انتشار التطرف العنيف الى عوامل سياسية وعوامل اجتماعية وسوف نقوم بتناولها بشيء من التفصيل والتحليل على النحو التالي:

أولاً: العوامل السياسية المؤدية إلى التطرف العنيف

هناك عدد من العوامل السياسية التي أدت الى التطرف العنيف في العراق بعد عام 2003 تتمثل فيما
يلي :

أ. انهيار مؤسسات الدولة بعد 2003، حيث شهد العراق بعد الغزو الأمريكي عام 2003 انهيارًا شبه كامل لمؤسسات الدولة لا سيما المؤسسات الأمنية والعسكرية مما أدى إلى فراغ أمني استغلته الجماعات المتطرفة لنشر فكرها وجذب الأنصار، وقد كانت عملية اجتثاث البعث التي نفذتها سلطة الاحتلال الأمريكي إحدى الأدوات التي ساهمت في تفكيك مؤسسات الدولة فضلا عن أنها تركت آلاف الضباط والموظفين بدون وظائف مما دفع العديد منهم للانضمام إلى جماعات مسلحة[24].

ب. سياسات الإقصاء والتهميش الطائفي ضد بعض الفئات المجتمعية التي شهدها العراق بعد عام 2003 خصوصًا من كانوا محسوبين على النظام السابق أو من مناطق معينة من العراق، وقد أدت هذه السياسات إلى تعزيز الشعور بالظلم مما دفع بعض الأفراد والجماعات إلى تبني الفكر المتطرف كرد فعل على سياسات الدولة [25].

---

[24] د ، دنيا جواد ، الارهاب في العراق – دراسة في الاسباب الحقيقة " دراسة تحليلية لأسباب الارهاب في العراق ومتغيراته الاجتماعية والسياسية " ، دراسة تم نشرها بمجلة العلوم السياسية ، العدد رقم (43) ، ص 134 ، وايضا د، رشا يحيى عبيس هاني ، استراتيجية الأمن الوطني العراقي في مكافحة الإرهاب وأثره في الأمن الدولي ، دراسة تم نشرها بمجلة المعهد ، 2024 ، ص 252 ، وايضا د ، احمد عدنان عزيز ، العنف والتطرف في العراق " مقاربات في الدوافع وسبل المواجهة " ، دراسة تم نشرها بمجلة العلوم السياسية ، العدد رقم (61) ، 2021 ، ص 180 وما بعدها.

[25] المنهج المرجعي لمكافحة الإرهاب لتجمّع الشراكة من اجل السلام ، صادر عن الأمم المتحدة ، 2020 ، ص 24 وما بعدها ، لقمان حكيم رحيم ، الطائفية ومستقبل النظام السياسي في العراق ، دراسة تم نشرها بمجلة جامعة التنمية البشرية ، المجلد رقم (2) ، العدد رقم (1) ، 2016 ، ص 52 وما بعدها ، وأيضا د ، حسن عادل يسري ، مفهوم الإرهاب الالكتروني واسبابه ودوافعه ، مصدر سبق الإشارة اليه ، ص 759 وما بعدها ، وايضا د، رشا يحيى عبيس هاني ، استراتيجية الأمن الوطني العراقي في مكافحة الإرهاب وأثره في الأمن الدولي ، دراسة تم نشرها بمجلة المعهد ، 2024 ، ص 250.

ت. التدخلات الإقليمية والدولية حيث أن العراق قد شهد بعد 2003 تنافسًا بين قوى إقليمية ودولية، وهو ما ترتب عليه قيام بعض الدول بدعم جماعات مسلحة وفقًا لأجنداتها السياسية، إضافة الى أن التدخلات قد ساهمت في تصاعد حدة العنف نتيجة استخدام الجماعات الإرهابية هذا التنافس لتحقيق مكاسب سياسية وعسكرية [26]، و نتيجة لهذه التدخلات التي أسفرت عن أن سياستنا الخارجية لم تكن حائطا صدا قويا امامها.

ثانيًا: العوامل الاجتماعية المؤدية إلى التطرف العنيف

بعد استعراضنا للعوامل السياسية التي أدت الى التطرف العنيف في العراق بعد عام 2003 نأتي الى العوامل الاجتماعية التي أدت الى التطرف العنيف في العراق بعد عام 2003 وهي: -

أ. الفقر والبطالة، ولا أخالف الحقيقة إذا ما قلت أن الفقر والبطالة يعدا من العوامل الأساسية التي تدفع الشباب نحو الجماعات المتطرفة في ظل الأوضاع الاقتصادية المتردية في خلق بيئة حاضنة للأفكار المتشددة خاصة عندما تفشل الدولة في تقديم حلول جذرية لمشاكلهم[27].

---

[26] د، احمد عدنان عزيز، العنف والتطرف في العراق " مقاربات في الدوافع وسبل المواجهة "، مصدر سبق الإشارة اليه، ص 177 وما بعدها، وايضا د، صالح حسين علي، المواجهة القانونية لظاهرة التطرف، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 147 وما بعدها، وايضا ولاء حسين خزار، التنظيم الدستوري والقانوني لمكافحة التطرف الفكري المؤدي للإرهاب، مصدر سبق الإشارة اليه، ص 516.

[27] د ، صالح حسين علي ، المواجهة القانونية لظاهرة التطرف ، مصدر سبق الاشارة اليه ، ص 144 ، وايضا د ، بدرية صالح عبدالله ، محددات السلم المجتمعي في العراق بعد العام 2003 ، مصدر سبق الاشارة اليه ، ص 99 ، وايضا حسن هادي عبد الحمزة ، التعاون الدولي لمكافحة الارهاب ، مصدر سبق الاشارة اليه ، ص 583 ، وايضا ولاء حسين خزار ، التنظيم الدستوري والقانوني لمكافحة التطرف الفكري المؤدي للإرهاب ، مصدر سبق

ب. تفكك النسيج الاجتماعي وزيادة النزاعات الطائفية وهو ما ترتب على الاحتلال الأمريكي وما تبعه من سياسات أدت إلى تصاعد حدة النزاعات الطائفية في العراق حيث لعبت بعض القوى السياسية دورًا في تأجيج هذه النزاعات لتحقيق مكاسب سياسية ، وقد ساهم هذا التمزق الاجتماعي في انتشار الفكر المتطرف الذي يستغل التناقضات المجتمعية لتوسيع قاعدته[28].

ت. ضعف النظام التعليمي وانتشار الفكر المتطرف خاصة أن النظام التعليمي في العراق قد عانى من إهمال كبير بعد 2003 مما أفسح المجال أمام انتشار المناهج المتطرفة ، وإن كنا نرى أنه في بعض المناطق التي سيطرت عليها الجماعات المسلحة تم تربية جيلًا جديدًا يحمل أفكارًا متشددة مما عزز استمرارية التطرف [29].

آلية التغلب على العوامل السياسية التي أدت الى التطرف العنيف تتمثل فيما يلي :

بخصوص تفكك الدولة العراقية إبان الغزو الأمريكي في 2003 كان يمكن تجنب ذلك من خلال تبني سياسة انتقالية تدريجية تضمن بقاء المؤسسات الأمنية والعسكرية بدلًا من حلّها الكامل وترك فراغ أمني ملأته الجماعات المسلحة، أما

الاشارة اليه ، ص 518 ، وايضا د ، هيثم عبدالسلام محمد ، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية ، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 84.

[28] د، صالح حسين علي، المواجهة القانونية لظاهرة التطرف، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 148، وايضا د، بدرية صالح عبدالله، محددات السلم المجتمعي في العراق بعد العام 2003، مصدر سبق الاشارة اليه ص 103.

[29] د، صالح حسين علي، المواجهة القانونية لظاهرة التطرف، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 148 وما بعدها، وايضا ولاء حسين خزار، التنظيم الدستوري والقانوني لمكافحة التطرف الفكري المؤدي للإرهاب، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 517.

بخصوص ما تؤدي إليه السياسات الطائفية من تعزيز الاستقطاب الاجتماعي فإننا نرى أنه كان من الممكن الحد من التطرف عبر إنشاء نظام سياسي أكثر شمولية يضمن التمثيل العادل لكافة الأطياف العراقية ويكون في ذلك سدا على الجماعات المتطرفة ومنعًا لرافد من روافد التطرف العنيف الذي انتشر في العراق ، كما نعتقد اعتقادا جازمًا أن التدخلات الإقليمية والدولية في شأننا الداخلي والخارجي والتي أكدت أن خارجيتنا لم تكن حائطًا صدا قويًا أمامها ، إلا إنه يمكن التغلب على ذلك من خلال بناء سياسة خارجية متوازنة تمنع وقوع العراق في دائرة الصراعات الإقليمية بدلًا من أن يصبح ساحة مفتوحة لتصفية الحسابات الدولية.

آلية التغلب على العوامل الاجتماعية التي أدت الى التطرف العنيف تتمثل فيما يلي: -

في مخيلتنا التغلب على العوامل الاجتماعية التي أدت الي انتشار التطرف العنيف يكون من خلال مواجهته بالتنمية الاقتصادية والتي تعد واحدة من أهم وسائل مكافحة التطرف وكان بإمكان الحكومة العراقية تقليل نسب الانخراط في الجماعات الإرهابية من خلال توفير فرص عمل وبرامج تنموية للشباب، بالإضافة الى تبني مشروع وطني للمصالحة الوطنية لتعزيز الهوية الوطنية المشتركة بدلاً من الهويات الفرعية حتى لا يتم تعزيز الانقسامات الطائفية، كما يقع على الحكومة العراقية تطوير المناهج التعليمية وإعادة تأهيل المؤسسات التعليمية لمكافحة التطرف الفكري في المدى البعيد .

وخلاصة القول إن انتشار التطرف العنيف في العراق بعد 2003 لم يكن نتيجة عامل واحد، بل هو نتاج تفاعل عدة عوامل سياسية واجتماعية بدءًا من انهيار

الدولة مرورًا بسياسات الإقصاء الطائفي وصولًا إلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة ولذلك، فإن أي محاولة لمكافحة التطرف يجب أن تكون شاملة تتضمن إصلاحات سياسية وتنموية، وتعليمية إضافة إلى تعزيز قيم التسامح والهوية الوطنية الجامعة.

المطلب الثاني

آليات نشر الخطاب الإرهابي وتأثيره في المجتمع العراقي

من الثابت أن التطرف العنيف والخطاب الإرهابي لم يعدا يقتصران على الوسائل التقليدية بل توسعا ليشملا أدوات حديثة ومتطورة تعتمد على التطور التكنولوجي ووسائل الإعلام الحديثة، حيث شكلت هذه التقنيات وسيلة فعالة في نشر الفكر المتطرف مما زاد من تعقيد المواجهة معه وجعل التصدي له أمرًا أكثر تحديًا، ومن ثم سوف اقوم بتحليل الآليات المستخدمة في نشر الخطاب الإرهابي ومدى تأثيره على المجتمع العراقي بعد 2003 من خلال التقسيم التالي :

الفرع الأول

وسائل الإعلام والتكنولوجيا في خدمة الخطاب الإرهابي

سبق الاشارة من قبل أن العراق بعد عام 2003 قد شهد تصاعدًا ملحوظًا في الأنشطة الإرهابية، و الثابت لدينا وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة قد لعبت دورًا محوريًا في الترويج للخطاب الإرهابي واستقطاب الأفراد ونشر الأيديولوجيات المتطرفة, ومع تطور المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي باتت الجماعات الإرهابية أكثر قدرة على الوصول إلى جمهور واسع

مما أسهم في تعقيد جهود مكافحة الإرهاب وتعزيز الحاجة إلى استراتيجيات إعلامية بديلة لمواجهته ، والسؤال الذي يفرض نفسه على بساط البحث الآن كيف قامت الجماعات الإرهابية بتوظيف وسائل الإعلام والتكنولوجيا لنشر خطابها المتطرف ؟

مع أهمية التساؤل فإننا نرى أنه يمكن توظيف وسائل الإعلام والتكنولوجيا الرقمية لنشر الخطاب الإرهابي لما تقوم به من تأثيرات النفسية والاجتماعية لهذا الخطاب في نفوس المتلقين للخطاب الإعلامي خاصة أن الجماعات الإرهابية تستخدم وسائل الإعلام كأداة رئيسية لتحقيق عدة أهداف رئيسية من أهمها: -

1. تعزيز فكرها المتطرف
2. استقطاب المجندين
3. بث الرعب في المجتمعات [30].

هذا ويتضح من خلال تحليل ودراسة الخطاب الإرهابي للجماعات الإرهابية قامت بتوظيف وسائل الإعلام والتكنولوجيا لنشر خطابها المتطرف عن طريق استخدام الآليات الإعلامية والأساليب التكنولوجية، فضلا عن استخدامها للتأثيرات النفسية والاجتماعية لهذا الخطاب، ولتوضيح ذلك تابع معنا تحليلنا الآتي :

أولًا: استخدام الجماعات الارهابية وتوظيفها للإعلام كأداة لنشر خطابها الإرهابي

[30] أنظر: د، صالح حسين علي، المواجهة القانونية لظاهرة التطرف، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 148، وايضا د، هيثم عبد السلام محمد، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 86 وما بعدها.

تقوم الجماعات الإرهابية باستخدام وسائل الإعلام كأداة رئيسية لنشر خطابها الإرهابي وتعزيز فكرها المتطرف ، وتعدد صور ذلك الا أن جلها لا يخرج عن القيام باستقطاب المجندين الى الجماعات الارهابية ، وبث الرعب في المجتمعات الموجه اليها خطابها الارهابي من خلال الوسائل التقليدية للإعلام والمتمثلة في الصحافة التقليدية و القنوات التلفزيونية و المواقع الإخبارية حيث يتم توظيفها للتأثير على الرأي العام عن طريق التغطية الإخبارية لأعمال العنف والهجمات الإرهابية التي تخلق أحيانًا تأثيرًا غير مباشر يتمثل في زيادة الترويج لأهداف الجماعات الإرهابية وتضخيم تأثيرها في عدم استقرار الأمن [31] ، وان كنا نعتقد بصحة هذا الاتجاه ونضيف إليه أن فلسفة الإعلام الإرهابي تقوم على التضخيم الإعلامي حيث تستغل التنظيمات الإرهابية التغطيات الإخبارية لخلق بيئة من الخوف وعدم الاستقرار ، ومن هذا المنطلق يجب أن يكون هناك إطار أخلاقي وسياسي يُلزم وسائل الإعلام بعدم الترويج غير المباشر للمحتوى الإرهابي [32].

ثانيًا : استخدام الجماعات الارهابية وتوظيفها لوسائل التواصل الاجتماعي كمنصة للدعاية الإرهابية :

الحق يقال أن الجماعات والتنظيمات الإرهابية قامت باستخدام التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي بما يحقق أهدافها ، وأصبحت تعتمد بشكل رئيسي عليها في الترويج لها ولأفكارها المتطرفة ، حيث تم استخدام المنصات

[31] د، احمد عدنان عزيز، العنف والتطرف في العراق " مقاربات في الدوافع وسبل المواجهة "، مصدر سبق الإشارة اليه، ص 179 وما بعدها.
[32] الوقاية من الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف والراديكالية المؤديين إليه " مقاربة الشروط المجتمعية "، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 40 وما بعدها.

الإلكترونية مثل فيسبوك و تويتر و تيليغرام ويوتيوب [33]. لنشر أفكارها واستقطاب الأتباع وقد ذكر بعض الباحثين أن الجماعات الإرهابية مثل داعش قد استخدمت وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة رئيسية للتجنيد وذلك عن طريق أنشاء آلاف الحسابات المزيفة للترويج لمحتواها كما نجحت في إقامة شبكة للإعلام الخارجي تخاطب الغرب أيضا [34]، كما أشار البعض أيضا إلى أن الجماعات الإرهابية أصبحت تعتمد على الإنترنت لنشر الأيديولوجيات المتطرفة بطريقة أكثر فاعلية من خلال مقاطع الفيديو والبث الحي [35]، وهذا ما

---

[33] يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها – أنظر د. عزيز بهلول الظفيري. خطر وسائل التواصل الاجتماعي " نافذه لتعاطي المخدرات "ورقة عمل مقدمة الي الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بقطاع الامن الجنائي. بوزارة الداخلية. دولة الكويت. ورقة بوربوينت. شريحة 4 – هذا ومن أبرز مواقع التواصُل الاجتماعي: "فيسبوك، تويتر، إنستغرام، الواتس اب، يوتيوب"، ويأتي بالمرتبة الأولى "فيسبوك" الذي يحظَى بقاعدة مُستخدمين هي الأكبر في العالم والوطن العربي، وبحسب إحصائيات حديثة بلغ نسبة مُستخدمي الفيسبوك في 22 دولة عربية أكثر من 156 مليون مُستخدم من بين 1.860 مليار مستخدم حول العالم، وجاء في المركز الثاني "تويتر" وتتصدر فئة الشباب التي تتراوَح أعمارهم من بين 15 إلى 35 عاماً مُستخدمي تلك الشبكات.. د. عزيز بهلول الظفيري. خطر وسائل التواصل الاجتماعي " نافذه لتعاطي المخدرات "د. عزيز بهلول الظفيري. خطر وسائل التواصل الاجتماعي " نافذه لتعاطي المخدرات "ورقة عمل مقدمة الي الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بقطاع الامن الجنائي. بوزارة الداخلية. دولة الكويت. ورقة بوربوينت. شريحة 5.

[34] د هاشم حسن التميمي، دور الإعلام في مكافحة الارهاب، دراسة تم نشرها بمجلة العلوم السياسية، ص 23 وما بعدها، وايضا د، صلاح مهدي هادي، بالاشتراك علي حسين حميد، نحو دور محوري لجهاز مكافحة الإرهاب العراقي في مجابهة التحديات غير التقليدية " الأمن السيبراني أنموذجا "، دراسة تم نشرها بمجلة المعهد، العدد رقم (8)، 2022، ص 284 وما بعدها.

[35] المنهج المرجعي لمكافحة الإرهاب لتجمّع الشراكة من اجل السلام، مصدر سبق الإشارة اليه، ص 83 وما بعدها، وايضا د، محمد فتحي عيد، الأساليب والوسائل التقنية التي يستخدمها الارهابيون وطرق التصدي لها ومكافحتها، صادرة عن مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، عام 2001، ص 75 وما بعدها.

يجعلنا نقرر بكل أريحية أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت ساحة مفتوحة للإرهابيين لنشر أفكارهم مما يجعلها بيئة خطيرة ، لذا يتعين أن يتم تنظيمها بشكل أكثر صرامة من خلال الرقابة الإلكترونية والتعاون بين الحكومات والمنصات الرقمية العالمية للحد من خطرها في نشر الخطاب الإرهابي والعمل على بتر جذوره من البداية ولا يترك الأمر حتى يستفحل ويصعب السيطرة عليه [36].

ثالثًا: استخدام الجماعات الارهابية للتكنولوجيات الحديثة وتوظيفها لخدمة الإرهاب

لم تقتصر أدوات الإرهاب الإعلامي على القنوات التلفزيونية والصحافة فحسب بل شهدت السنوات الأخيرة تطورًا في استخدام التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي والتشفير الإلكتروني والواقع الافتراضي الأمر الذي ترتب عليه صعوبة تعقب الجماعات الإرهابية لاستخدامها التطبيقات الإلكترونية المشفرة في التواصل بين عناصره في التجنيد [37]. والتخطيط للهجمات وأصبحت بعيدة

---

[36] يراجع في نفس المعني د، صلاح مهدي هادي، بالاشتراك علي حسين حميد، نحو دور محوري لجهاز مكافحة الإرهاب العراقي في مجابهة التحديات غير التقليدية " الأمن السيبراني أنموذجا "، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 280 وما بعدها، وايضا د هاشم حسن التميمي، دور الإعلام في مكافحة الارهاب، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 21 وما بعدها.

[37] ويطلق علي التجنيد الذي يتم عن طريق استخدام الانترنت او وسائل التواصل الاجتماعي التجنيد الرقمي ويقصد به استغلال الإنترنت والتقنيات الحديثة لتجنيد الأفراد واستقطابهم للانضمام إلى أنشطة مشبوهة أو تنظيمات غير قانونية يتميز بقدرته على تجاوز الحدود الجغرافية ويكون ذلك من خلال استخدام الجماعات الارهابية أو العصابات المنظمة لوسائل التواصل الاجتماعي أو الألعاب الإلكترونية أو المنتديات المغلقة للوصول إلى فئات مستهدفة بسهولة – أنظر : د ، خالد عواض عبدالله الثبيتي ، الارهاب الرقمي (أساليب التجنيد وآليات المواجهة) ، مصدر سبق الاشارة اليه ، ص 5 ، وما بعدها ، وايضا د ، شريف كلاع ، ظاهرة تجنيد الشباب في الجماعات الارهابية من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ، مصدر سبق الاشارة اليه ، ص 84 ، وايضا د ، حسن عادل يسري ، مفهوم الإرهاب الالكتروني واسبابه ودوافعه ، مصدر سبق الاشارة اليه 2024 ، ص 751 وما بعدها ،

عن الرقابة الحكومية ، وتعكس هذه الظاهرة التطور السريع في استراتيجيات الإرهاب الرقمي وهذا ما يدفعنا الى المطالبة بتطوير قدراتنا الأمنية خاصة الإلكترونية لمواكبة هذا التهديد فضلًا عن تعزيز التعاون الاستخباراتي بين الدول لمواجهة هذا النوع من الخطر[38] ، **ويثار التساؤل عن تأثير الإعلام الإرهابي على الأفراد والمجتمعات : ما هو ؟ وما هي صوره؟ وما هو مداه؟** -- في الحقيقة يؤثر الخطاب الإرهابي الإعلامي بشكل مباشر على المجتمعات والأفراد، وتتعدد صور التأثير على النحو التالي: -

1. يخلق بيئة من الخوف
2. يعزز الكراهية
3. يدفع بعض الأفراد إلى التطرف العنيف

وايضا الجريمة الالكترونية في المجتمع الخليجي وكيفية مواجهتها ، مصدر سبق الاشارة اليه ، ص 23 وما بعدها ، وايضا المنهج المرجعي لمكافحة الإرهاب لتجمّع الشراكة من اجل السلام ، مصدر سبق الاشارة اليه ، ص 11 وما بعدها ---- هذا ويتخذ التجنيد الرقمي أشكالاً متعددة وفق الوسيلة المستخدمة وطبيعة الجماعات القائمة منها:-

1. استخدام منصات التواصل الاجتماعي عن طريق نشر محتوى دعائي وتحفيزي يستهدف الشباب والفئات المهمشة عن طريق إرسال رسائل خاصة تحمل طابعًا شخصيًا لجذب الأفراد.
2. المنتديات المغلقة والشبكة المظلمة والتي تعرف Dark Web ويكون عن طريق استخدام مساحات مغلقة يصعب تتبعها لنشر أفكار متطرفة وتنظيم أنشطة تجنيد.
3. استخدام الألعاب الإلكترونية من خلال استغلال بيئة الألعاب الجماعية لبناء روابط اجتماعية ثم تحويلها لاستقطاب الأفراد.
4. استغلال البث المباشر والإعلانات عن طريق إنتاج فيديوهات دعائية أو استخدام إعلانات وهمية توحي بفرص عمل أو برامج تطوعية.
5. اللجوء الي المراسلات الفورية الاعتماد على تطبيقات مثل واتساب وتليغرام بفضل تشفيرها وصعوبة تعقبها.

يراجع في ذلك د، شريف كلاع، ظاهرة تجنيد الشباب في الجماعات الارهابية من خلال استخدلم شبكات التواصل الاجتماعي، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 83 وما بعدها.

[38] محمد زهير عبد الكريم، الإرهاب السيبراني: أزمة عالمية جديدة، مصدر سبق الإشارة اليه، ص 290 وما بعدها.

ونرى أن انتشار الإعلام الإرهابي يؤدي إلى خلق جيل جديد متأثر بأيديولوجيات العنف خاصة أن وسائل الإعلام والتكنولوجيا أصبحت من أقوى الأدوات في نشر الخطاب الإرهابي وهو ما يتطلب استراتيجية متكاملة تشمل الرقابة على المحتوى الرقمي، إضافة الى تعزيز الإعلام المضاد لنشر قيم التسامح والتعايش السلمي ، فضلا عن أنه يجب على الدول تعزيز برامج التوعية الرقمية لحماية الشباب من خطر الاستقطاب الإلكتروني لضمان مواجهة أكثر فاعلية لهذا التهديد المستمر ، ومن ثم فإن المواجهة للجماعات والتنظيمات الإرهابية لا ينبغي أن تكون أمنية فقط بل يجب أن تشمل أيضًا برامج تعليمية وتوعوية تحصن الشباب ضد هذا النوع من الدعاية ، وبمعنى أخر يجب علينا أن نتبنى مواجهة الفكرة بالفكرة والحجة بالحجة للقضاء عليها وبترها الى الأبد.

الفرع الثاني

التأثيرات النفسية والاجتماعية للخطاب الإرهابي على الأفراد والمجتمع

الواقع يؤكد أن الخطاب الإرهابي يُعد أحد أكثر الأدوات الأكثر خطورة في نشر الفكر المتطرف لاعتماده على استراتيجيات نفسية واجتماعية تستهدف الأفراد والمجتمعات بهدف إحداث تغييرات جذرية في القيم والسلوكيات، وفي بلدنا بعد عام 2003 تصاعدت حدة هذا الخطاب بسبب الأوضاع السياسية والأمنية المتردية مما أدى إلى آثار كارثية على المجتمع ملامحها التأثيرات النفسية والاجتماعية للخطاب الإرهابي؛ ولخطورتها سوف نقوم بألقاء الضوء عليها بتفصيل على النحو التالي: -

أولًا: التأثيرات النفسية للخطاب الإرهابي على الأفراد

من اهم مظاهر التأثير النفسي للخطاب الإرهابي على الأفراد ما يلي: -

1. نشر الخوف والقلق واضطرابات ما بعد الصدمة : حيث أن الخطاب الإرهابي يُستخدم كأسلوب لبث الخوف في نفوس الأفراد ، وتهديد الأمن النفسي للأفراد مع خلق حالة دائمة من القلق والتوتر وقد أدى انتشار التفجيرات والعمليات الإرهابية المصحوبة بخطابات تحريضية إلى زيادة حالات اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) بين العراقيين لا سيما الأطفال والنساء الذين عايشوا مشاهد العنف [39] ، وهو ما يؤدي إلى معالجات جادة من قبل الدولة والمؤسسات المختصة.
2. تعزيز مشاعر العزلة والتهميش.. خاصة أن الخطاب الإرهابي لا يقتصر على التهديدات المباشرة بل يعمل أيضًا على عزل بعض الفئات داخل المجتمع من خلال تصويرها كعدو داخلي ، وهذا يدفع بعض الأفراد إلى الشعور بالتهميش والعزلة النفسية ، وقد يترتب على ذلك حدوث نتيجة عكسية ويتم انضمام هؤلاء الافراد إلى الجماعات المتطرفة كرد فعل على رفض المجتمع لهم [40] ، وهذا ما يلقي بأعبائه على الدولة العراقية وتبني

[39] أنظر: د، دنيا جواد، الارهاب في العراق – دراسة في الاسباب الحقيقة " دراسة تحليلية لأسباب الارهاب في العراق ومتغيراته الاجتماعية والسياسية "، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 133، وايضا د، عماد رزيك عمر، تأثير التنشئة الاجتماعية والسياسية في الاتجاه نحو التطرف مصدر سبق الاشارة اليه، ص 348 وما بعدها.

[40] د، احمد عدنان عزيز، العنف والتطرف في العراق " مقاربات في الدوافع وسبل المواجهة " مصدر سبق الإشارة اليه، ص 184، وايضا د، دهام محمد العزاوي، الذات العربية المسلمة وصورة الآخر المختلف دينيا وثقافيا " دراسة تحليلية نقدية لأسباب وأشكال التعصب السياسي والاجتماعي في العراق، دراسة تم نشرها بمجلة العلوم السياسية، العدد رقم (59)، 2020، ص 319 وما بعدها.

سياسات اندماجية تعيد دمج الفئات التي تأثرت بهذا الخطاب في الحياة الاجتماعية بدلًا من تركها فريسة للمتطرفين[41].

3. التأثير على الإدراك وتغيير السلوكيات وهذه هي الفلسفة الأساسية التي يعتمد عليها الخطاب الإرهابي في إعادة تشكيل الإدراك من خلال التكرار المتواصل لمفاهيم مثل الجهاد والعدو والشهادة مما يخلق حالة من التطبيع مع العنف لدى الأفراد المعرضين لهذا الخطاب بشكل مستمر خصوصًا في بيئات النزاع [42] ، وحقيقة الأمر يُعد التأثير الإدراكي في نظرنا التأثير الأخطر للخطاب الارهابي حيث إنه يخلق أفرادًا مقتنعين بالعنف كوسيلة مشروعة لتحقيق أهدافهم مما يستلزم وضع برامج تأهيل نفسي وفكري لمواجهة هذه التحولات.

ثانيًا: التأثيرات الاجتماعية للخطاب الإرهابي على المجتمع

من اهم مظاهر التأثير الاجتماعي للخطاب الإرهابي على الأفراد ما يلي: -

1. تفكك الروابط الاجتماعية وزيادة الاستقطاب الطائفي ، وهذه هي البيئة المناسبة للخطاب الإرهابي الذي يعمل على تقسيم المجتمع إلى فئات متناحرة عبر استغلال الفروقات الدينية والطائفية مما يؤدي إلى تصاعد الانقسامات الاجتماعية وانتشار الكراهية بين مكونات المجتمع الواحد ، وقد شهد العراق بعد 2003 انتشارًا واسعًا للخطابات الطائفية التي غذت الصراعات الداخلية

---

[41] د، احمد عدنان عزيز، العنف والتطرف في العراق " مقاربات في الدوافع وسبل المواجهة " مصدر سبق الإشارة اليه، ص 187.

[42] د، عماد رزيك عمر، تأثير التنشئة الاجتماعية والسياسية في الاتجاه نحو التطرف، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 355 وما بعدها.

[43] ، لذلك فمن الضروري وضع استراتيجية وطنية لمكافحة الخطاب الطائفي تقوم على نشر ثقافة المواطنة المشتركة بدلًا من ترسيخ الانقسامات التي يستفيد منها المتطرفون [44].

2. تدمير البنية الثقافية والفكرية للمجتمع من خلال إضعاف المؤسسات الثقافية والتعليمية ، حيث يعمل الخطاب الإرهابي على استهداف المفكرين والمثقفين الذين يتصدون لهذا الخطاب ، بالإضافة الى فرض رقابة فكرية على المناطق التي تقع تحت سيطرة الجماعات الإرهابية مما يعطل التطور الثقافي والفكري للمجتمع [45] ، لذلك يجب أن يكون التعليم هو السلاح الأساسي في مواجهة الفكر الإرهابي من خلال مناهج حديثة تعزز التفكير النقدي وترسخ قيم التسامح وكما ذكرنا من قبل أن الفكرة لا تحارب الا بالفكرة.
3. تزايد معدلات العنف والجريمة وهذا ما يحدث عندما يصبح العنف مبررًا في الخطاب العام، الأمر الذي يترتب عليه الانعكاس على سلوكيات الأفراد ، وقد رصد بعض الباحثين أن العراق قد سجل بعد 2003 ارتفاعًا ملحوظًا في معدلات الجريمة والاعتداءات العنيفة لا سيما في المناطق التي شهدت انتشارًا واسعًا للفكر الإرهابي [46]، وفي نظرنا أنه إذا استمر تأثير الخطاب

---

[43]د، خالد عواض عبد الله الثبيتي، الارهاب الرقمي) أساليب التجنيد وآليات المواجهة)، المصدر السابق، ص 9، وايضا د، شريف كلاع، المصدر السابق، ص 88 وما بعدها.

[44] د، احمد عدنان عزيز، العنف والتطرف في العراق " مقاربات في الدوافع وسبل المواجهة " مصدر سبق الإشارة اليه، ص 188.

[45] د، عماد رزيك عمر، تأثير التنشئة الاجتماعية والسياسية في الاتجاه نحو التطرف، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 351 وما بعدها.

[46] قمنا بالإشارة الي ذلك من قبل وتم العزو الي د، جاسم محمد عبد الكريم، بالاشتراك مع د، ناهدة محمد زبون، مفهوم الاعتدال في الفكر السياسي الاسلامي، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 281 وما بعدها.

الإرهابي دون مواجهة حقيقية فإن العنف سيصبح نمطًا سلوكيًا مقبولًا في المجتمع مما يجعل من الصعب تحقيق الاستقرار حتى بعد القضاء على الجماعات الإرهابية.

وخلاصة للقول إن الخطاب الإرهابي ليس مجرد أداة تبرير للعنف بل هو منظومة فكرية متكاملة تسعى إلى إعادة تشكيل الأفراد والمجتمع وفق قيم متطرفة تهدد الأمن والاستقرار وإن مواجهته تتطلب جهودًا متكاملة تشمل الإصلاح التعليمي والتأهيل النفسي والتصدي للخطابات التحريضية إضافة إلى تعزيز الهوية الوطنية الجامعة التي تقف في وجه محاولات التفريق الطائفي والاجتماعي.

المبحث الثاني

إستراتيجيات مكافحة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي في العراق بعد عام 2003

تستلزم مواجهة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي في العراق تبني استراتيجيات شاملة ومتعددة الأبعاد تجمع بين الحلول الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لضمان معالجة الأسباب الجذرية لهذه الظاهرة والحد من تداعياتها ، فالظاهر لدينا أنه بعد سنوات من المواجهة المباشرة مع التنظيمات الإرهابية أصبح من الواضح أن الحلول العسكرية وحدها غير كافية للقضاء على الفكر المتطرف مما يستدعى ضرورة تطوير سياسات بديلة أكثر شمولية أكثر فعالية وواقعية لضمان نجاحها ، ومن هذه الزاوية سوف أقوم في هذا المبحث بتحليل الاستراتيجيات المختلفة التي يمكن تبنيها في العراق لمكافحة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي من خلال المطلبين التاليين:-

المطلب الأول

الجهود الحكومية والمجتمعية في مكافحة التطرف العنيف بعد 2003

أدركت الحكومة العراقية والمجتمع الدولي خطورة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي مما دفعها إلى تبني استراتيجيات متعددة لمكافحتهما، ومع ذلك لا تزال هناك تحديات كبيرة تواجه جهود التصدي لهذه الظاهرة نظرًا لتداخل العوامل المؤدية إليها، وسوف أتناول الحديث أولا عن السياسات الحكومية ودور المؤسسات الأمنية والتشريعية في مكافحة التطرف، على أن أقوم بالحديث ثانيا عن دور المؤسسات الدينية والتعليمية في التصدي للخطاب الإرهابي كل في فرع مستقل وذلك على النحو التالي: -

الفرع الأول

السياسات الحكومية ودور المؤسسات الأمنية والتشريعية في مكافحة التطرف بعد 2003

مما لا شك فيه أن التطرف العنيف والخطاب الإرهابي يمثل تحديًا استراتيجيًا للأمن والاستقرار في العراق منذ عام 2003 وحتي الآن حيث أدت التغيرات السياسية والأمنية والاجتماعية إلى تفاقم الظاهرة وانتشار الفكر المتطرف داخل بعض الفئات المجتمعية وقد أدركت الحكومة العراقية خطورة هذه التحديات فبدأت بتطوير سياسات وطنية لمكافحة الإرهاب وتفعيل دور المؤسسات الأمنية والتشريعية لمواجهتها من خلال الإصلاحات القانونية والاستراتيجيات الأمنية والتعاون الإقليمي والدولي ، وسوف نقوم بتناول ذلك بشيء من التفصيل على النحو التالي :-

أولًا: السياسات الحكومية في مكافحة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي

اعتمدت الحكومة العراقية عدة استراتيجيات لمكافحة الإرهاب والتطرف من خلال برامج أمنية وقانونية واقتصادية تهدف إلى تحجيم النشاط الإرهابي ومن أهم هذه السياسات إطلاق الاستراتيجية الوطنية لمكافحة التطرف العنيف والإرهاب التي تركز على:

- تعزيز القدرات الاستخباراتية لملاحقة الجماعات الإرهابية
- إصلاح النظام القضائي لمحاسبة المتورطين في دعم الإرهاب
- مكافحة تمويل الإرهاب من خلال الرقابة المالية على الأنشطة المصرفية

وعلى الرغم من ذلك لا تزال تعاني الدولة العراقية من ضعف في التنفيذ نتيجة الفساد الإداري وضعف التنسيق بين الأجهزة المعنية [47] ، وهذا ما دفع العديد من الباحثين بالقول الى أن أحد أكبر التحديات التي تواجه السياسة الحكومية في مكافحة الإرهاب هو ضعف البنية التحتية الأمنية وعدم كفاءة بعض المؤسسات في التعامل مع التهديدات الإرهابية [48]، وهذا ما يحد من فاعلية الاستراتيجيات الوطنية لمكافحة التطرف.

ثانيًا: دور المؤسسات الأمنية في مكافحة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي

من المؤكد أن الأجهزة الأمنية والاستخباراتية تعتبر الركيزة الأساسية لمواجهة الإرهاب في العراق حيث تم إعادة هيكلة جهاز الأمن الوطني مع توسيع نطاق عمل المخابرات العسكرية وإنشاء وحدات متخصصة في مكافحة الإرهاب ، ولا شك أن دور المؤسسات الأمنية في العراق بعد عام 2003 في مواجهة الارهاب

[47] د، رشا يحبى عبيس هاني، استراتيجية الأمن الوطني العراقي في مكافحة الإرهاب وأثره في الأمن الدولي، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 251.
[48] د، رشا يحبى عبيس هاني، استراتيجية الأمن الوطني العراقي في مكافحة الإرهاب وأثره في الأمن الدولي، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 256.

قد جعل عليها عبئا كبيرا وقد حقق إعادة بناء الجهاز الامني بعد 2014 تقدمًا ملحوظًا إلا أن الاختراقات الإرهابية ما زالت تمثل خطرًا بسبب الانقسامات السياسية وضعف التنسيق بين الجهات الأمنية ، وقد أشار جانب من الباحثين إلى أن جهاز مكافحة الإرهاب العراقي يُعد واحدًا من أكثر الأجهزة الأمنية كفاءة في الشرق الأوسط لكنه يواجه تحديات لوجستية وسياسية تؤثر على أدائه [49] ، وهو ما يوجب التنسيق بين الأجهزة الأمنية المختلفة والعمل على تطوير البرامج الاستخباراتية حتى يتم الرصد المبكر للتهديدات الإرهابية وتعزيز التعاون الأمني مع الدول الإقليمية والدولية لتحقيق الغاية النهائية من محاربة الارهاب والقضاء عليه.

ثالثًا: دور المؤسسات التشريعية في مكافحة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي

قام مجلس النواب العراقي بدور رئيسي في صياغة القوانين والتشريعات الهادفة إلى مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف حيث أصدر قانون مكافحة الإرهاب رقم (13) لسنة 2005 الذي يحدد العقوبات الخاصة بالأفراد المتورطين في الإرهاب ويعزز صلاحيات الأجهزة الأمنية في التعامل مع

[49] حسن هادي عبد الحمزة ، التعاون الدولي لمكافحة الارهاب ، مصدر سبق الاشارة اليه ، ص 585 ، وايضا الوقاية من الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف والراديكالية المؤديين إليه " مقاربة الشروط المجتمعية " ، مصدر سبق الاشارة اليه ، ص 123 وما بعدها ، وايضا د ، احمد فتحي سرور ، الجرائم الإرهابية في القانون المصري وفقا للمعايير الدولية ، الطبعة الاولي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2018 ، ص 158 وما بعدها ، وأيضا الجريمة الالكترونية في المجتمع الخليجي وكيفية مواجهتها ، مصدر سبق الاشارة اليه ، ص 58 وما بعدها ، وأيضا المنهج المرجعي لمكافحة الإرهاب لتجمّع الشراكة من اجل السلام ، مصدر سبق الإشارة اليه ، ص 95 وما بعدها ، وايضا محمد زهير عبد الكريم ، الإرهاب السيبراني : أزمة عالمية جديدة ، دراسة تم نشرها بمجلة قضايا سياسية ، الصادرة عن كلية العلوم السياسية ، جامعة الموصل ، العدد رقم (64) ، ص 289 وما بعدها .

ISSN(online): 3078-8692

ISSN (print): 3078-8684

التهديدات الإرهابية [50] ، ومع ذلك قد ذكر العديد من الباحثين وشراح القانون أن الإطار القانوني لمكافحة الإرهاب في العراق لا يزال بحاجة إلى إصلاحات لضمان تطبيق القوانين بفعالية ودون انتهاك لحقوق الإنسان ، وضرورة تحديثها بشكل مستمر لمواكبة التغيرات في طبيعة الإرهاب لا سيما فيما يتعلق بالإرهاب الرقمي والتمويل غير المشروع [51] ، ولا شك لدينا أن التشريعات القانونية هي أحدى الأدوات الفعالة لمكافحة الإرهاب يعد أمرًا ضروريًا لضمان مواجهة مستدامة للإرهاب والتطرف العنيف في العراق، أضافة الي ذلك يتعين التعاون الإقليمي والدولي مع تعزيز الوعي المجتمعي ، وهذه كلها عوامل من شأنها تعزيز فعالية هذه الجهود لمواجهة الخطاب الارهابي لتحقيق استقرار أمني طويل الأمد .

الفرع الثاني

دور المؤسسات الدينية والتعليمية في التصدي للخطاب الإرهابي في العراق بعد 2003

مما لا شك فيه أن المؤسسات الدينية والتعليمية يقع عليها دورًا محوريًا في مكافحة التطرف العنيف وتعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي : **ولكن كيف؟ وبمعني أخر ما هو الدور الواقع على المؤسسات الدينية والتعليمية في التصدي للخطاب الإرهابي في العراق بعد 2003؟**

---

[50] والذي تم اقراره بمجلس الرئاسة بجلسته المنعقدة بتاريخ 7 / 11 / 2005

[51] د ، رائد صبار عباس ، إشكاليات قانون مكافحة الإرهاب العراقي رقم (13) لسنة 2005 ، دراسة تم نشرها بمجلة المعهد ، العدد رقم (7) ، 2021 ، ص 289 وما بعدها.

الإجابة على هذا السؤال لها من الأهمية بمكان حيث أن المؤسسات الدينية والتعليمية في العراق في نظرنا تعتبر القوى الناعمة التي من خلالها يتم التصدي للخطاب الإرهابي حتى يتم القضاء على التطرف العنيف، وكما ذكرنا من قبل أن الفكرة لا تواجه ألا بالفكرة، وان السيطرة على العقول أساسها بناء العقول ولا تبني العقول ألا بالعلم والمعرفة، ومن هذا المنطلق يقع على المؤسسات الدينية والتعليمية في العراق دور هام للتصدي للخطاب الإرهابي يتمثل في العمل بهذه الاستراتيجية: -

1. تصحيح المفاهيم الدينية المغلوطة حيث يُعتبر سوء الفهم للنصوص الدينية أحد الأسباب الرئيسية في انتشار الفكر المتطرف ، ومن ثم يأتي دور المؤسسات الدينية في تصحيح هذه المفاهيم من خلال خطاب ديني وسطي يعتمد على تفسير النصوص الدينية وفق سياقاتها الصحيحة بعيدًا عن التأويلات المتشددة ويكون خطاب المؤسسات الدينية أكثر تفاعلية مع المجتمع بحيث يتم توضيح الفهم الصحيح للإسلام بشكل يخاطب الشباب بدلًا من الاكتفاء بالأساليب التقليدية التي قد لا تصل إليهم [52].
2. إصدار الفتاوى المضادة للخطاب الإرهابي حيث تشكل الفتاوى دور محوري في تشكيل قناعات الأفراد وقد استغلت الجماعات الإرهابية هذا الأمر عبر فتاوى تُشرّع العنف ضد الآخرين ، لذا فإن المؤسسات الدينية الرسمية مثل ديوان الوقف السني والشيعي مطالبة بإصدار فتاوى تدحض الخطاب

[52] ولاء حسين خزار، التنظيم الدستوري والقانوني لمكافحة التطرف الفكري المؤدي للإرهاب، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 524.

الإرهابي وتؤكد على حرمة استهداف المدنيين وقتل الأبرياء[53]، وتشير بكل وضوح الى أن منهج الدين الاسلامي هو الوسطية فلا إفراط أو تفريط [54] ، وإن كنا نعتقد أنه من الضروري إنشاء هيئة شرعية متخصصة لمراجعة الفتاوى قبل نشرها بحيث يتم التصدي بشكل منهجي للفتاوى التكفيرية والمتشددة وترسيخا لمبدئنا الذي تمت الاشارة اليه أكثر من مرة من أن الفكرة لا تواجهه الا بالفكرة ، ومن ثم فالفتوى لا تواجه الا بالفتوى.

3. تعزيز ثقافة التسامح والحوار بين الطوائف ، والحق أقول أنه في بلد متعدد الطوائف مثل العراق لا بد من تعزيز ثقافة الحوار والتسامح بين المذاهب المختلفة وذلك عبر مبادرات تقودها المؤسسات الدينية مثل الندوات المشتركة بين رجال الدين من مختلف الطوائف لتأكيد وحدة المجتمع العراقي[55] ، ونحن لا ننكر أن هناك جهود مبذولة في هذا الاتجاه إلا أن هناك ضرورة ملحة تدعوا إلى مزيد من التنسيق بين المؤسسات الدينية المختلفة لإنشاء خطاب موحد يُعزز الهوية الوطنية المشتركة.

---

[53] بتصرف عن د، بدرية صالح عبد الله، محددات السلم المجتمعي في العراق بعد العام 2003، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 95، وايضا ولاء حسين خزار، التنظيم الدستوري والقانوني لمكافحة التطرف الفكري المؤدي للإرهاب، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 524.

[54] د، جاسم محمد عبد الكريم، بالاشتراك مع د، ناهدة محمد زبون، مفهوم الاعتدال في الفكر السياسي الاسلامي، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 277 وما بعدها، وايضا عبد الحليم بن محمد بلال بالاشتراك مع عبد الله بن عبد العزيز البكري، الارهاب " مفهومه وأشكاله وصوره وآثاره وحكمه وعلاجه – دراسة علمية شرعية – "، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 63.

[55] للاستزادة حول موضوع عدم التعصب لمذهب واحد أنظر: د، أسعد كاظم شبيب، النمذجة المذهبية الواحدية للدين: أثر الجانب السياسي على المصادر والمدونات الاسلامية، دراسة تم نشرها بمجلة العلوم السياسية، العدد رقم (63)، 2022، 188 وما بعدها وايضا د، بدرية صالح عبد الله، محددات السلم المجتمعي في العراق بعد العام 2003، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 102.

هذا وعلينا أن نضع في اعتبارنا أن المؤسسات التعليمية يقع عليها دور في التصدي للخطاب الإرهابي من خلال تطوير المناهج الدراسية لمواجهة التطرف والعمل على تشكيل وعي الأجيال، لذلك فإن تحديث المناهج التعليمية بحيث تتضمن مواد تُرسّخ قيم التسامح والتعددية الفكرية يُعد أمرًا بالغ الأهمية كما يجب مراجعة أي محتوى قد يحمل مضامين تؤدي إلى التشدد أو تروج للعنف[56].

ونرى ألا يكتفي بمجرد إدخال تعديلات شكلية على المناهج بل يجب أن يتم دمج موضوعات جديدة تتناول أساليب التفكير النقدي وتاريخ التسامح في الإسلام وأهمية الحوار بين الثقافات ، والجدير بالذكر أن الجامعات العرقية يقع عليها دورًا هامًا في نشر الفكر المعتدل ، خاصة أن الجامعات العراقية تعتبر مراكز رئيسية لصياغة الوعي لدى الشباب ولذلك يجب أن يكون لها دور واضح في مواجهة الفكر المتطرف عبر تنظيم محاضرات وندوات يشارك فيها مفكرون وخبراء في الفكر الإسلامي المعتدل لمناقشة القضايا التي يستغلها المتطرفون في خطابهم [57] ، وإن كنا نري ايضا أن يتم تعزيز دور أساتذة الجامعات في هذا المجال بحيث لا يقتصر دورهم على التدريس فقط بل يشمل بناء حوارات فكرية تساعد الطلاب على تفكيك الخطاب المتطرف ، وإنشاء برامج تربوية لتعزيز التفكير النقدي القائم على تحليل المعلومات بشكل منطقي وهو ما يقلل من فرص تأثرهم بالخطابات الإرهابية ، ويتم دمج مهارات التفكير النقدي ضمن المناهج

---

[56] د، جاسم محمد عبد الكريم، بالاشتراك مع د، ناهدة محمد زبون، مفهوم الاعتدال في الفكر السياسي الاسلامي، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 284 وما بعدها، وايضا ولاء حسين خزار، التنظيم الدستوري والقانوني لمكافحة التطرف الفكري المؤدي للإرهاب، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 525.

[57] د، جاسم محمد عبد الكريم، بالاشتراك مع د، ناهدة محمد زبون، مفهوم الاعتدال في الفكر السياسي الاسلامي، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 285.

التعليمية ، حيث أن ذلك سيؤدي إلى جيل قادر على مقاومة الدعاية المتطرفة بنفسه دون الحاجة إلى تدخل خارجي.

واخيرًا فإنه مما لا شك فيه أن التعاون بين المؤسسات الدينية والتعليمية لها أهميته في مكافحة التطرف من خلال إنشاء مراكز بحثية متخصصة في مكافحة التطرف بحيث يتم الاستفادة من خبرات الأكاديميين ورجال الدين في وضع استراتيجيات متكاملة لمواجهة الخطاب الإرهابي وتصحيح المفاهيم الدينية المغلوطة والاشراف على إصدار الفتاوى المعتدلة وتطوير المناهج الدراسية وتعزيز التفكير النقدي، فضلا عن الإشراف على وضع استراتيجية وطنية شاملة لمكافحة الفكر المتطرف.

المطلب الثاني

تقييم فعالية استراتيجيات مكافحة الخطاب الإرهابي في العراق بعد 2003

على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها الدولة العراقية والمجتمع الدولي لمواجهة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي إلا أن هذه الاستراتيجيات لا تزال تواجه العديد من التحديات مما يستدعي تقييم مدى فاعليتها واستكشاف سبل تطويرها، لذلك سوف أقوم في هذا المطلب على تحليل مدى نجاح هذه الاستراتيجيات في الحد من انتشار الخطاب الإرهابي وسوف يتم تفصيل ذلك من خلال الفرعيين التاليين: -

الفرع الأول

النجاحات والإخفاقات في مواجهة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي في العراق بعد 2003

لا يستطيع المريض الشفاء الا بعد معرفة الداء حتى يتم يوصف علاجه بما يتناسب مع مرضه، وأيضًا لا يستطيع احدا سلك طريقا الوصول الى نهايته ما

يواصل السير وعدم الالتفات الى المتاعب والمصاعب التي يواجها اثناء سيره، لذلك فإنه حتى نستطيع مواجهة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي في العرق لا بد من تقييم ما تم من مواجهة التطرف والخطاب الارهابي: هل تمت بنجاح؟ أم أن هناك اخفاقات؟

والحق يقال إن التجربة العراقية في مواجهة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي لها وعليها، هنا نجاحات، وهناك اخفاقات، وسوف نقوم بتناولها على النحو التالي: -

أولًا: النجاحات في مواجهة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي

الانتصارات العسكرية على الجماعات الإرهابية ، فقد كان تحرير المدن العراقية من سيطرة التنظيمات الإرهابية مثل داعش أبرز النجاحات التي حققتها الدولة العراقية ، وكان ذلك بالتعاون مع قوات الأمن العراقية والحشد الشعبي والتحالف الدولي ، وقد أدت العمليات العسكرية إلى تفكيك البنية التنظيمية للإرهاب في عدة مناطق مثل الموصل وصلاح الدين والأنبار [58].

إصدار الفتاوى المضادة للخطاب الإرهابي ، فقد أصدرت المؤسسات الدينية مثل ديوان الوقف السني والشيعي فتاوى تؤكد على حرمة العنف والإرهاب مما ساهم في دحض بعض الأفكار المتطرفة التي تروج لها الجماعات الإرهابية وما يعرف بالعنف التكفيري[59].

---

[58] د، بدرية صالح عبد الله، محددات السلم المجتمعي في العراق بعد العام 2003، دراسة تم نشرها بمجلة العلوم السياسية، العدد رقم (68)، 2024، ص 93 وما بعدها، وايضا د، رشا يحبى عبيس هاني، استراتيجية الأمن الوطني العراقي في مكافحة الإرهاب وأثره في الأمن الدولي، مصدر سبق الإدارة اليه، ص 260 وما بعدها.

[59] د، أحمد محمد علي جابر العوادي، دور المرجعية الدينية في عملية الإصلاح في العراق بعد العام 2003، دراسة تم نشرها بمجلة العلوم السياسية الصادرة عن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ص 391 وما بعدها.

ثانيًا: الإخفاقات في مواجهة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي

- الفشل في معالجة الأسباب الجذرية للتطرف حيث لم تتمكن الحكومات المتعاقبة من معالجة الأسباب العميقة التي تؤدي إلى التطرف مثل الفقر والبطالة وانعدام العدالة الاجتماعية مما جعل الكثير من الشباب عرضة للتجنيد من قبل الجماعات الإرهابية[60].
- انتشار الفساد داخل الأجهزة الأمنية وهو بلا شك أحد أكبر العوائق أمام مواجهة الإرهاب حيث أن الرشاوى والمحسوبية تسمح للإرهابيين بالتحرك بحرية ، ليس هذا فحسب بل وتؤدي إلى تسريب معلومات حساسة لهم مما يعيق السيطرة عليهم [61].
- ضعف البرامج التعليمية في مكافحة الفكر المتطرف فلم يشهد النظام التعليمي في العراق تغييرات جذرية بعد عام 2003، حيث بقيت المناهج الدراسية خالية من برامج توعية حقيقية لمكافحة الفكر المتطرف مما ترك فراغًا استغلته الجماعات الإرهابية لنشر أفكارها.
- فشل جهود المصالحة الوطنية فلم تنجح الحكومة العراقية في تحقيق مصالحة وطنية حقيقية مما أدى إلى استمرار الانقسامات الطائفية التي تمثل بيئة مثالية لنمو الجماعات الإرهابية [62].

---

[60] د، احمد عدنان عزيز، العنف والتطرف في العراق " مقاربات في الدوافع وسبل المواجهة " مصدر سبق الإشارة اليه، ص 190 وما بعدها.
[61] بتصرف عن د، رشا يحبى عبيس هاني، استراتيجية الأمن الوطني العراقي في مكافحة الإرهاب وأثره في الأمن الدولي، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 256.
[62] د، بدرية صالح عبد الله، محددات السلم المجتمعي في العراق بعد العام 2003، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 88.

وخلاصة القول إن التحليل السابق يظهر أن العراق قد حقق نجاحات عسكرية وأمنية مهمة في مواجهة الإرهاب لكنه أخفق في معالجة الأسباب الجذرية التي تؤدي إلى التطرف مثل الفقر والفساد بالإضافة الى ضعف النظام التعليمي، وبالتالي فإن القضاء الفعلي على التطرف العنيف يتطلب استراتيجية شاملة لا تعتمد فقط على المواجهة العسكرية بل تشمل أيضًا إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية طويلة الأمد وهذا ما نقوم بالحديث عنه فيما يلي.

الفرع الثاني

آفاق تطوير استراتيجيات أكثر فاعلية لمواجهة التطرف العنيف في العراق

قبل نهاية دراستنا والتي شارفت على أن نسدل الستار عليها فإنه ينبغي علينا أن نقدم – فضلا عما أشرنا اليها سابقا - رؤيتنا في تحليل آفاق تطوير استراتيجيات مكافحة التطرف العنيف في العراق والتي تتبلور فيما يلي: -

أولًا: تعزيز التكامل بين المؤسسات الأمنية والاستخباراتية : ويكون ذلك من خلال العمل على تطوير آليات تبادل المعلومات بين الأجهزة الأمنية خاصة اذا ما وضعنا في اعتبارنا أن ضعف التنسيق بين الأجهزة الأمنية العراقية يعد من أبرز العوائق التي تقلل من فاعلية جهود مكافحة التطرف حيث تعتمد كل جهة على آليات عمل مستقلة دون تكامل كافٍ فيما بينها ، وقد ذكر بعض الباحثين أن نجاح مكافحة الإرهاب يعتمد بشكل أساسي على وجود منظومة استخباراتية متكاملة تسمح بتبادل المعلومات بين الجهات الأمنية المختلفة دون تعارض أو ازدواجية ، ولا شك أن غياب التنسيق بين المؤسسات الأمنية أدى إلى ضعف قدرة العراق على التصدي المبكر للتهديدات الإرهابية وهو ما يتطلب بناء قاعدة

بيانات وطنية مشتركة يمكن لجميع الأجهزة الأمنية الاستفادة منها [63] ، مع ضرورة تعزيز التعاون الإقليمي والدولي في المجال الأمني لمكافحة تمويل الإرهاب واستقطاب المقاتلين الأجانب.

ثانيًا: كما ذكرنا سابقا في ثنايا البحث من أنه ينبغي علينا العمل على إصلاح الخطاب الديني وتعزيز دور المؤسسات الدينية ، وذلك عن طريق نشر خطاب ديني وسطي لمواجهة الفكر المتطرف - و يتطلب إصلاحًا دينيًا يُعيد تفسير النصوص بما يعزز قيم الاعتدال والتسامح - ، وضبط الفتاوى غير المنضبطة والداعية الى التطرف والانشقاق والتي يتم توظيفها سياسيًا لدعم الأجندات المتطرفة وهذا يستوجب ضبطها من خلال مرجعيات دينية مسؤولة ، والعمل على تعزيز دور المؤسسات الدينية الرسمية مثل ديوان الوقف السني والشيعي وتوحيد الفتاوى الدينية وإطلاق برامج توعوية تهدف إلى تصحيح المفاهيم المغلوطة حول الجهاد والعنف في الإسلام [64].

ثالثًا: تطوير النظام التعليمي لمكافحة الفكر المتطرف وتفعيل دور الجامعات من خلال إصلاح المناهج التعليمية واضافة موادًا خاصة بمكافحة التطرف مع ضرورة تدريب المعلمين على كيفية نشر قيم التسامح وقبول الاختلاف بين الطلاب [65]

رابعًا: تطوير السياسات الاقتصادية والاجتماعية لمنع التطرف والعمل على مكافحة البطالة وتعزيز التنمية المحلية وإغلاق الباب على الجماعات المتطرفة

---

[63] بتصرف عن الوقاية من الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف والراديكالية المؤديين إليه " مقاربة الشروط المجتمعية "، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 34 وما بعدها.

[64] د، احمد عدنان عزيز، العنف والتطرف في العراق " مقاربات في الدوافع وسبل المواجهة " مصدر سبق الإشارة اليه، ص 195 وما بعدها.

[65] يراجع ما تمت الاشارة اليه من قبل من ضرورة الاهتمام بالتعليم والعملية التعليم.

استغلال الفقر والبطالة لاستقطاب الشباب ، وقد أشارت بعض التقارير أن معدل البطالة المرتفع في العراق خاصة بين الشباب يجعلهم أكثر عرضة للوقوع في فخ الجماعات الإرهابية [66] ، لذا فإن مواجهة ذلك لا يكون الا عن طريق دعم الاستثمار في المشاريع الصغيرة والتنمية المحلية ، والتي يمكن أن تكون أحد الحلول الفعالة لقطع الطريق أمام الجماعات الإرهابية في استقطاب الشباب وتجنيدهم خاصة ان البطالة هي السلاح الذي يجعل الافراد أن تقبل باي عمل لمواجهة أعباء الحياة [67] ، مما يقلل من احتمالية استقطابهم من قبل التنظيمات المتطرفة واغلاق منبع من منابع انتاج الارهاب المتطرف وإغلاقه الى الابد.

وختاما يمكن القول إن الحل الأمثل لضمان مواجهة مستدامة للإرهاب تتمثل في تبني الاستراتيجية السابقة مما يساهم في إعادة بناء مجتمع عراقي متماسك قادر على مواجهة الفكر المتطرف بأساليب أكثر فاعلية ونجاحًا.

الخاتمة

تناولنا في هذا البحث **"مكافحة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي: دراسة للواقع العراقي ما بعد 2003"** ، حيث تم تحليل الظاهرة من خلال مقاربة نظرية وعملية مع التركيز على أسباب انتشار التطرف العنيف والخطاب الإرهابي في العراق وآليات نشره وتأثيره على المجتمع، إضافة إلى استراتيجيات المكافحة

[66] د، احمد عدنان عزيز، العنف والتطرف في العراق " مقاربات في الدوافع وسبل المواجهة " مصدر سبق الإشارة اليه، ص 191 وما بعدها.

[67] د، دنيا جواد، الارهاب في العراق – دراسة في الاسباب الحقيقة " دراسة تحليلية لأسباب الارهاب في العراق ومتغيراته الاجتماعية والسياسية "، مصدر سبق الاشارة اليه، ص 136 وما بعدها.

التي تبنتها الدولة العراقية والمجتمع المدني ، وقمنا في المبحث الأول باستعراض الإطار النظري للظاهرة من خلال تحديد المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتطرف العنيف والخطاب الإرهابي والعوامل السياسية والاجتماعية المؤدية إلى انتشاره في العراق كما تم تسليط الضوء على دور وسائل الإعلام والتكنولوجيا في نشر الخطاب الإرهابي ، ومدى تأثيره على الأفراد والمجتمع من الناحية النفسية والاجتماعية ، وفي المبحث الثاني تم التركيز على استراتيجيات مكافحة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي من خلال دراسة الجهود الحكومية والمجتمعية المبذولة حيث تم تناول السياسات الأمنية والتشريعية بالإضافة الى دور المؤسسات الدينية والتعليمية في مواجهة التطرف كما تم تقييم نجاحات وإخفاقات الاستراتيجيات الحالية وانتهينا الي عدد من النتائج والتوصيات ، سوف نشير اليها كما يلي :

النتائج :

1) إن التطرف العنيف والخطاب الإرهابي في العراق بعد 2003 ارتبط ارتبطا كبيرا بالتحولات السياسية والأمنية التي شهدها البلد لا سيما الفراغ الأمني والصراعات الطائفية.
2) إن الخطاب الإرهابي يعتمد على تقنيات الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي كأدوات رئيسية لنشر أفكاره واستقطاب الأتباع.
3) إن العوامل الاجتماعية مثل التهميش الاقتصادي والفقر والبطالة لعبت دورًا رئيسيًا في تعزيز بيئة خصبة لانتشار الفكر المتطرف، كما أن الإيديولوجيات المتطرفة استغلت الخلافات الدينية والطائفية كوسيلة لإذكاء العنف واستقطاب المجندين الجدد.

4) الجهود الحكومية في مكافحة التطرف ركزت بشكل أساسي على المعالجة الأمنية والعسكرية دون تكامل واضح مع الجوانب الفكرية والاجتماعية، ليس هذا فحسب بل أن البرامج الإعلامية المضادة للخطاب الإرهابي ما زالت غير كافية وتعاني من ضعف التنسيق بين المؤسسات الحكومية والإعلامية، كما أن الاستراتيجيات القانونية العراقية تفتقر إلى نصوص واضحة تعالج الجوانب الفكرية والرقمية لانتشار التطرف العنيف.
5) المؤسسات الدينية في العراق تلعب دورًا مهمًا في مواجهة الخطاب الإرهابي لكنها تحتاج إلى برامج إصلاحية لتعزيز تأثيرها في توجيه الرأي العام.
6) التعاون الدولي والإقليمي في مكافحة الإرهاب لم يكن بالمستوى المطلوب حيث لا يزال العراق بحاجة إلى مزيد من الدعم التقني والاستخباراتي في هذا المجال.

التوصيات :

بناءً على ما توصلنا اليه من نتائج نوصي بعدد من التوصيات لتعزيز فاعلية مكافحة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي في العراق وهي:

1) إعادة هيكلة السياسات الحكومية لمكافحة الإرهاب بحيث تتضمن مقاربة متكاملة تشمل البعد الأمني والفكري والاقتصادي والاجتماعي.
2) العمل على تعزيز التعاون بين الجهات الأمنية والمؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية لوضع برامج وطنية شاملة لمكافحة التطرف العنيف والخطاب الإرهابي.
3) إطلاق مبادرات إعلامية متخصصة في مواجهة الدعاية الإرهابية تعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية الحديثة، مع إصلاح

المناهج الدراسية لتشمل مواد تعزز قيم التسامح واحترام التعددية ونبذ العنف مع تدريب المعلمين على كيفية تقديم هذه القيم بطرق فعالة.

4) إنشاء وحدات خاصة داخل وزارة الداخلية لمتابعة ورصد الخطاب الإرهابي على الإنترنت، وتعزيز التعاون مع المنصات الرقمية الدولية لحذف المحتوى المتطرف بسرعة وكفاءة.

المصادر والمراجع

المعاجم وكتب اللغة

1. ابن منظور. (١٩٩٠). **لسان العرب**. ط3. دار المعارف، مصر.
2. عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨). **معجم اللغة العربية المعاصر**. عالم الكتب، القاهرة.

الكتب والمؤلفات العامة

1. الأمم المتحدة, المنهج المرجعي لمكافحة الإرهاب مجمّع الشراكة من أجل السلام, 2020 .
2. بلال، عبد الحليم بن محمد، بالاشتراك مع عبد الله بن عبد العزيز البكري, الإرهاب: مفهومه وأشكاله وصوره وآثاره وحكمه وعلاجه, ط 1, بدون ناش, 2009 ..
3. سرور، أحمد فتحي, الجرائم الإرهابية في القانون المصري وفقا للمعايير الدولية. ط1. الهيئة المصرية العامة للكتاب, 2018 .
4. شكري، محمد عزيز, الإرهاب الدولي: دراسة قانونية ناقدة. ط2. دار العلم للملايين، بيرو, 1992 ..
5. عيد، محمد فتحي, الأساليب والوسائل التقنية التي يستخدمها الإرهابيون وطرق التصدي لها ومكافحتها. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض, 2001 .
6. مجمع البحوث والدراسات, الجريمة الإلكترونية في المجتمع الخليجي وكيفية مواجهتها. أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة، سلطنة عمان, 2016 .
7. محمد، هيثم عبد السلام, مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية. ط1. دار الكتب العلمية، بيروت, 2005 .
8. منظمة الأمن والتعاون في أوربا, الوقاية من الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف والراديكالية المؤدين إليه: مقاربة الشروط المجتمعية, 2014 .

الدوريات

1. التميمي، هاشم حسن. (بدون سنة نشر). دور الإعلام في مكافحة الإرهاب. مجلة العلوم السياسية.
2. جواد، دنيا. (بدون سنة نشر). الإرهاب في العراق: دراسة في الأسباب الحقيقية. مجلة العلوم السياسية، (ع43).
3. خزار، ولاء حسين, التنظيم الدستوري والقانوني لمكافحة التطرف الفكري المؤدي للإرهاب. مجلة المعهد. (ع15), 2023 .
4. رحيم، لقمان حكيم, الطائفية ومستقبل النظام السياسي في العراق. مجلة جامعة التنمية البشرية، (م٢)، (ع1), 2021 .
5. شبيب، أسعد كاظم, النمذجة المذهبية الواحدية للدين: أثر الجانب السياسي على المصادر والمدونات الإسلامية. مجلة العلوم السياسية، (ع٦٣), 2022 .
6. الظفيري، عزيز بهلول. (بدون سنة نشر). خطر وسائل التواصل الاجتماعي: نافذة لتعاطي المخدرات. الإدارة العامة لمكافحة المخدرات – وزارة الداخلية، الكويت. ورقة عمل.
7. عباس، رائد صبار, إشكاليات قانون مكافحة الإرهاب العراقي رقم (13) لسنة ٢٠٠٥. مجلة المعهد، (ع٧), 2021 .
8. عبد الحمزة، حسن هادي, التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب. مجلة المعهد، (ع13), 2023 .
9. عبد الكريم، جاسم محمد، ناهدة محمد زبون. (بدون سنة نشر). مفهوم الاعتدال في الفكر السياسي الإسلامي. مجلة العلوم السياسية.
10. عبد الكريم، محمد زهير. (بدون سنة نشر). الإرهاب السيبراني: أزمة عالمية جديدة. مجلة قضايا سياسية – جامعة الموصل، (ع64).
11. عبد الله، بدرية صالح, محددات السلم المجتمعي في العراق بعد العام ٢٠٠٣. مجلة العلوم السياسية، (ع٦٨), 2024 .
12. عبد الله، هيثم, آليات تحقيق المواءمة بين مكافحة الفكر المتطرف والإرهاب ومراعاة حقوق الإنسان. الإدارة العامة للأمن الوطني – تونس, 2021 .
13. العزاوي، دهام محمد, الذات العربية المسلمة وصورة الآخر المختلف دينياً وثقافياً. مجلة العلوم السياسية، (ع٥٩, 2020.
14. عزيز، أحمد عدنان, العنف والتطرف في العراق: مقاربات في الدوافع وسبل المواجهة. مجلة العلوم السياسية، (ع61, 2021 ..
15. علي، صالح حسين, المواجهة القانونية لظاهرة التطرف. المجلة العصرية للدراسات القانونية، (م٢)، (ع١), 2024 .
16. عمر، عماد رزيك, تأثير التنشئة الاجتماعية والسياسية في الاتجاه نحو التطرف. مجلة العلوم السياسية، (ع٦٠), 2020 .
17. العوادي، أحمد محمد علي جابر. (بدون سنة نشر). دور المرجعية الدينية في عملية الإصلاح في العراق بعد العام ٢٠٠٣. مجلة العلوم السياسية.

18. كلاع، شريف, ظاهرة تجنيد الشباب في الجماعات الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي. مجلة مدارات سياسية، (م٢)، (ع6), 2024 .
19. هادي، صلاح مهدي، علي حسين حميد, نحو دور محوري لجهاز مكافحة الإرهاب العراقي في مجابهة التحديات غير التقليدية. مجلة المعهد، (ع٨).., 2022 .
20. هاني، رشا يحيي عبيس, استراتيجية الأمن الوطني العراقي في مكافحة الإرهاب وأثره في الأمن الدولي. مجلة المعهد, 2024 .
21. يسري، حسن عادل, مفهوم الإرهاب الإلكتروني وأسبابه ودوافعه. المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، (م٣٨)، (ع٢), 2024 .

التشريعات

- قانون مكافحة الإرهاب رقم (13) لسنة 2005 .

مواقع الإنترنت

1. كريمي، عادل. مقال خطاب التكفير: سلاح الجماعات الإسلامية في العصر الحديث. المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات. تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠٢٥/٠٣/١٣، الساعة ١٠:٠٠ ص، من https://www.europarabct.com/
2. الثبيتي، خالد عواض عبد الله. مقال الإرهاب الرقمي: أساليب التجنيد وآليات المواجهة. التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب. تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠٢٥/٠٣/١٣، الساعة ٠١:٠٠ ص، من https://www.imctc.org